

مجلة الواحة الثقافية

ذو الحجة ١٤٣٤ هـ - تشرين الأول ٢٠١٣ م

العدد
١٢



تصدر عن
رابطة الواحة الثقافية

عِيدُ الْإِسْلَامِ الْمُبْتَدَأِ

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن
رابطة الواحة الثقافية
العدد الثاني عشر

رئيس التحرير
الدكتور سمير العمري

مدير التحرير
الدكتور مازن لبايبي

التدقيق اللغوي
فاتن دراوشة د. أحمد رامي

تصميم
بهجت الرشيد

[للتواصل :](#)



[Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa](http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa)



[Http://www.facebook.com/pages/%D9%85...23028141151833](http://www.facebook.com/pages/%D9%85...23028141151833)



Wahazine@gmail.com

في الحجة ١٤٣٤ هـ . تشرين الأول ٢٠١٣ م

الواحة الثقافية رابطة الواحة الثقافية رابطة الواحة الثقافية

كلمة رئيس التحرير

١ افتتاحية العدد - الدكتور سمير العمري

كلمة مدير التحرير

٢ الدجاجة النافقة - الدكتور مازن لبابيدي

شعر

٣ مناسك الحج شعراً - هائل سعيد الصرمي

٨ تحية العيد - معن الكلدي

١٢ ماذا يريد الغرب من وطن السلام؟ - ماجد الغامدي

١٧ موكب النور - الدكتور سمير العمري

٢٢ يا شيخ المجاهدين عمر - الدكتور مازن لبابيدي

ثقافة وفكر

٤ حتى لا نخسر العشر - اختيار : احلام احمد

٦ هل كان الرسول فقيراً؟ - خليل حلاوي

٧ يا راحلين إلى منى بقيادي - د. عثمان قدرى مكانيسي

٢٣ الله أم " الكاميرا " - بهجت الرشيد

قصة ونثر

٥ بقايا أمس - عبدالسلام هاللي

١٠ طلبة - دينا نبيل

١٣ المقامة المسجدية - عبدالرحيم صادقي

١٤ على ثراها - ربيحة الرفاعي

١٢ ثلاثة حروف - غاندي يوسف سعد

١٩ عندما - عبدالله راتب نفاخ

نقد

٩ الشعر والنقد - ناجي العازمي

١٥ قراءة في القصة الشاعرة (على ثراها) لربيحة الرفاعي - كاملة بدارنة

١٨ كآبة الحداثة - ياسر سالم

٢٤ المعري أنا الشيخ المفترى عليه - أحمد حمود الغنام

ومضات

٢٧

كاريكاتور

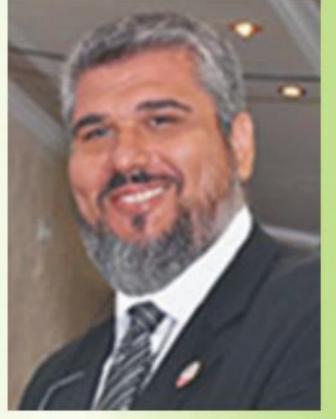
٢٨

أخبار ألواح

٢٠ مسابقة درع الواحة الذهبي لصيف ٢٠١٣ - محمد نعمان الحكيمي

إفتتاحية العدد

د. سمير العمري



مفارقةٌ عجيبةٌ تلك التي يفرضها واقع الحال الذي تمرُّ به الأمة ونحن على أبواب موسم الخير والبر والتقوى. هذا الموسم الذي يشدُّ إليه القوم الرحال رجالاً وعلى كل ضامرٍ ويتجردون من زينة اللباس وزخرف الدنيا لتتعلق القلوب بالله الواحد القهار، ويجتمعون على صعيدٍ واحدٍ في عرفات الخير يضرعون فيه إلى الله تعالى أن يتم عليهم النعم ويحفظهم من النقم وأن يتجاوز عن السيئات ويجود بالحسنات.

هو موسم الحج الذي من أجل معانيه الوحدة والتلاقي الإنساني والإيماني إخوة في العقيدة والدين، وشركاء في المنهج والمآرب لا يميز أحدهم عن الآخر من زخرف الدنيا شيء ولا يجيز لأحدهم أن يرفث أو يفسق أو يجادل خلاف أو ازدلاف. وتقبل علينا هذه الشعيرة والأمة في أكثر حالاتها فرقةً وتشرذماً حتى لقد تخالف الأخ والأخ وتنافر الحرف والوصف فباتت الحال على أمرٍ لا يرضي ورأيٍ لا يهدي وجدلٍ لا يفيد. حالةٌ تثير العديد من الأسئلة عن ماهية العقيدة التي تلبّي في جانب من الدين وتعصي في جانب آخر، وعن كيفية التلاقي في هذا المكان المحدود بكل هذه الملايين من مختلف بقاع الأرض وقد تخالفت القلوب وتباينت الانتماءات وغلبت أثره الدنيا إثارة الآخرة وفقد الحج أحد أهم مرتكزاته في معاني الوحدة والاعتصام بحبل الله جميعاً.

إن وحدة الأمة منهج رباني تقوم عليه مقاصد الشرع وأصول العقيدة، وإن الاعتصام بحبل الله جميعاً والإخوة الإيمانية هو مما يدعو إليه الشرع الحنيف كأساس متين لبناء مجتمع متماسك وتأسيس حالة ناهضة لأمة ذات حضارة وذات رسالة. وعليه فإن الأمة مطالبة اليوم وقبل أي أمرٍ آخر بإعادة تقييم الحالة وتقويم المسار في تحديد طبيعة العلاقة وتحييد غلبة المصالح الدنيئة على حساب مصالح الأمة، وإن أكثر من يجب عليهم محاسبة النفس ومراجعة الأمر الدعاة والقادة في العمل الدعوي والمجتمعي والذين فرقتهم المصالح وغلبتهم الأهواء وإن لبسوا جميعاً لباس التقوى وزعموا التزام الحق وساقوا الأدلة كل بما يوافق هواه ويحقق مآربه.

إن الأمة في عمومها والعقلاء على وجه الخصوص بحاجة لقراءة صادقة وواعية لمقاصد الشرع في معاني الوحدة والأمة الواحدة خصوصاً في هذه الأيام المباركات وفي هذا المؤتمر السنوي المهيب حيث استدعاء الذكر لخطبة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام يوم الحج الأكبر يبين لهذه الأمة مناسكها، ويؤكد فيها على حرمة الدماء والأموال بين الناس إلا بحق، وشرح فيه معارض صون الحقوق والأعراض، وأعلن فيه المساواة بين الناس كل الناس مبيناً فيه حقوق الإنسان وكرامته وحقه في الحياة.

كفى الناس تناجشاً وتخاصماً وتخالف حال، وكفى الأمة آلاماً وأرزاءً وسوء مآل، وكفى العلماء والمتقنين ازدواجية في التعامل والاحتكام وجنوح عن الحق إلى ربة المغنم. ولقد بات التقاء الأحلام والرؤى أمراً ملحاً للخروج من هذا المأزق الحضاري وسفك الدماء، ومن هذه الفرقة والتشرذم الذي يخدم الأعداء ويضر بالأبناء ويكسر شوكة ويذهب الريح. إنها مرحلة التمحيص التي تميز الخبيث من الطيب والمخلص من المنافق والصادق من الكاذب، ولئن لم ينته القوم عما فيه يعمهون ليصيبنهم من الله رجس عظيم وليس لله في عبادتهم وشعائرهم حاجة، والله الرحمن المستعان.

الدجاجة النافقة

د. مازن لباييدي



يُروى أن العالم الكبير الزاهد الفقيه الحافظ عبد الله بن المبارك رحمه الله مرَّ في طريقه للحجّ بطفلة تلتقط دجاجة نافقة من المزبلة وعندما استفسر منها عن السبب علم أنها وأهلها فقراء لا يملكون قوت يومهم فأعطاهم نفقة الحجّ وقفل راجعاً مُحْتَسِباً . لَطالما مررنا بمثل هذه القصص واستحسنّاها وهزرتنا رؤوسنا إعجاباً ، وربما ظنّ الكثير منا أنه قد يتصرف تصرفاً مشابهاً لو وقع له مثل ذلك الظرف ، أو ربما عزا البعض ذلك التصرف من عبد الله بن المبارك وما شابهه من غيره من العلماء في مختلف الأزمان إلى ورع فوق مستوى البشر العاديين ومن ثمّ فلا يمكن الاقتداء به وإنما يُذكر للتندّر . وبالرغم من خطأ كلا التصورين المتناقضين تبقى هذه الأمثلة بشرية نابعة من حسّ إيمانيّ عالٍ متميزٍ ووجدانٍ عاطفيّ شفافٍ وإحساسٍ كبيرٍ بالمسؤولية ليس تجاه أولئك المعنيين بالحادثة فحسب بل تجاه الأمة ككل . هذه الدوافع نفسها هي التي علينا أن نتمثلها من هذه القصص ، ولو كان لابن المبارك أن يكون بيننا اليوم ويشاهد الحال التي آلت إليها الأمة ووضع "اللاجئين" في بلادهم وبلاد إخوانهم ومستوى الترف والبذخ والإسراف الذي يعيش فيه الكثير من المسلمين ، لو كان ، لما أظنه اكتفى بالعدول عن الحجّ ! ، وإنّ ما ينتظر من أحدنا لنجدة المضطرين الذين سنسأل عنهم يوم القيامة لا محالة أكثر بكثير من زفرة استنكارٍ أو حرقة ألمٍ أو غصة قلبٍ ونحن نسمع أخبارهم ونشاهدهم على شاشات التلفاز ريثما تُعدّ الخادمة

طعام العشاء ! . لا أقول نعطيهم كل مالنا ولا نصفه ولا رُبْعَهُ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ، بل أقول نعطيهم حقهم من الزكاة التي فرضها الله لهم في أموالنا ، أقول نستغني ولو عن قيمة وجبة واحدة في الشهر في مطعم فاخرٍ ونرسلها لهم ليسدوا بها رمقهم ، أقول لو نُوجِّلَ تبديل طقم الكنب أو الستائر هذا العام ونسّعفهم بقيمته لعلهم يجدون الدواء

الذي يحتاجونه ، أقول نعطيهم ما يفيض عن حاجتنا من الطعام بدلاً من رميه في المزابل ... لأنهم لن يكونوا هناك ليلتقطوه ! ... وإذا كان بعضهم .. فلن يجد عبد الله بن المبارك



مناسك الحج شعراً

هائل سعيد الصرمي



واستبشرت بلقائه نبي ضاتي
فغدوت والأشواق في عرفات
غسلوا القلوب بأنهر العبرات
حطوا الرحال بساحة البركات
وعلى المحمد يا بسمة الوجنات
لبت، وصلت سائر الفلوات
وتجلت الأتوار في العرصات
حزن الوفاء ومورد الرحمات
والقلب يشرق من ضياء النفحات
سبل تفجر من نظى الزفرات
ليذوق صفوة حلاوة العبرات
وتفيض بالخبرات والآيات
لله مجموع بغير شتات
كسراً يروم المحو لسوءات
لله ما أحلاك من لحظات
نزلوا (بمزدلف) على الساحات
من سندس الفردوس والجنات
زمرًا على الأقدام والصهوات
رفعوا الأكف بأطيب الدعوات
من بعد رمي كبر الجمرات
ووددت فيها لو أعيش حياتي
وأذوق طعم الأتس في سجداتي
يا ليت حول ربوع سنواتي
البيت الحرام بموكب الحسنات
كالطفل مولوداً بلا زلات
وعلى به في أرفع الدرجات
فإذا بتوئب العزمات
يلوي على الأوزار والشهوات
سائر الليالي وانقضا اللحظات
والذكر عبر دقائق الأوقات
برد الوفاء بساحة الرحمات

حنت لروض محمدي صلواتي
وسرت بي الأشواق قبيل مسيرتي
حجاج بيديت الله من أوزارهم
نادوا إلهاً واحداً وجميعهم
عرفات يحضنهم على عرصاته
صلى وسلم للملايين التي
يوم مهيب بباركته يد السماء
عرفات يعيش الجلال لأنه
لله ما أحلى الوفاء بساحه
وترى الدموع على الخدود كأنها
تضفي على العبد المؤمن راحة
تتراحم الرحمات بين ضلوعه
رغم الحشا ود فكل قلب ناظر
متبتلاً متوجهاً لله من
فيعيش معنى القرب في لحظاته
وإذا أفاض الناس بعد وفهم
ناموا على فرش الحصى فكأنها
وتوجهوا بعد المبيت إلى منى
نثروا دموع الشوق في محرابها
ذبحوا أطيب هديهم وتحلوا
لله ما أحلى لياليها منى
سأكون كالأملك فوق ربوعها
قلبي هناك معلق بربوعها
طافوا الإفاضة والوداع وغادروا
ليعود عبداً لله بعد وقوفه
حسنة قد أتت ميزانه
ملأت بهجتها سماء فؤاده
في همة موصولة بالله لا
ما عاد مثل الأمس ليس يهمة
بل همة الأيام يعمرها التقوى
يارب بلغنا بفضلك دائماً

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا

: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج

بماله ونفسه ثم لم يرجع من ذلك بشيء) .

حتى لا نخسر العشر

اختيار: أحلام أحمد

بقلم: عادل بن عبد العزيز المحلاوي

مع علو شأن هذه العشر ومكانتها السامقة في الشرع المُطَهَّر ، وعظمة ثواب العمل الصالح فيها وأنه أكثر ثواباً من وقوعه في غيرها من الأيام ؛ نرى ضعفاً عند جمهور المسلمين وتكاسلاً عن العمل الصالح فيها ، وانصرافاً عن الجد والاجتهاد ، وتباطؤاً عن الاندفاع لها! ولاشك أن لهذا أسباباً سأذكر بعضها في هذا المقال ؛ حتى نبتعد عنها ونغتني هذا الموسم أعظم اغتنام . فمن هذه الأسباب :

* الذنوب والمعاصي : فكم حرمت الذنوب من طاعة ! وكم حالت بين العبد وربّه ، أليس كثير من المسلمين قد عرفوا فضلها ، وتبينت لهم مكانتها ؟ فلم هذا التكاثر عن العمل الصالح !؟

إن الجواب معروف : وهو الذنوب والمعاصي الحائلة بين العبد وبين رحمة الله (ومن رحمته التوفيق للعمل الصالح) ، وقد نزلت بك عشر مباركة ، فجدد التوبة فيها للتأهل لطاعة الله تعالى واعلم أن للذنوب أثراً كبيراً في الحرمان . جاء رجل إلى الحسن البصري - رحمه الله - وقال له : " يا أبا سعيد ، أجهز طهوري لقيام الليل فلا أقوم ! فقال له الحسن : قيدت ذنوبك "

فالذنوب سبب لكل حرمان من الطاعة فالحذر الحذر منها ، وتأمل في حال المستقيمين على الطاعة ، كيف أنهم بين صوم وصلاة وذكر ودعاء ، وأنت محروم من هذا الخير ! ولو فتشت لعلمت أنما أتيت من قبل نفسك ، فجدد التوبة اليوم وانظر إلى الأثر العظيم لها .

* الجهل بفضل الموسم : رغم انتشار الخير ووضوئه لأصقاع الدنيا ، بفضل الله بما سخر من وسائل الإعلام ، إلا أنه تبقى طائفة من المسلمين في جهل كبير بفضل هذا الموسم ، أو أنهم لم يعرفوا قدر هذا الموسم حق المعرفة ! لذا حصل التفريط منهم بحقه ، وهنا يأتي واجب الدعاة إلى الله في مساجدهم عن طريق الخطب والدروس والمحاضرات للتثوية بفضل هذا الموسم وعظيم مكانته عند الله تعالى ؛ حتى تندفع النفوس لفعل الخير في هذا الموسم المبارك (ومن دل على هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه) * طول الأمل : إن من أعظم الأمور المهلكة للمرء طول الأمل ، واستبعاد الموت ، مما يجعل الإنسان يسوف في العمل الصالح ، ولا يسارع إليه ، ويظن أنه بإمكانه التعويض فيهلك أيما هلاك ! ولو نظر نظرة إنصاف وعدل لوجد أن الأمر أسرع من كل شيء ، قال عون بن عبد الله - رحمه الله - : (كم من مستقبل يوماً لا يستكملهُ ! ومُنْتَظَرٌ غداً لا يبلغهُ ! لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره) . وإذا تأملت في سيرة السلف العطرة وجدت عندهم من قصر الأمل ما يجعلهم يبادرون الأوقات كلها في الطاعة ، فضلاً عن مواسم الخير .

(قال معروف لرجل: صل بنا الظهر، فقال: إن صليت بكم الظهر لم أصل بكم العصر، فقال: وكأنك تؤمل أن تعيش إلى العصر!) ، نعوذ بالله من طول الأمل .

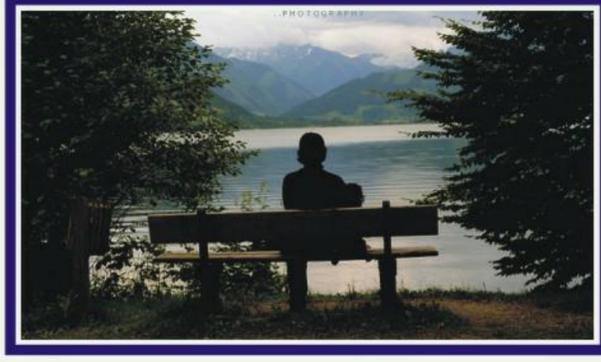
هذا سعيد بن جبير - رضي الله عنه - كان إذا دخلت عليه العشر لا يكاد يُقدِّر عليه من شدة اجتهاده واغتنامه لها . تذكر يا صاحب الأمل الطويل أن أمر حياتك وموتك ليس بيدك وإنما هو بيد الله تعالى ، وكم تعرف ممن كان يعيش في صحة وعافية خطفه الموت على حين غره ، فاحمد الله أن بلغت هذا الموسم ، وجد واجتهد في العمل الصالح .

* ندرّة المعين : إنه مع وجود الخير في المجتمع ، وكثرة الطائعين من أتباع هذا الدين العظيم ، إلا أن الانصراف عن الطاعة في هذا الموسم هو السمة البارزة لجمهور المسلمين ، وللاجماع أثره في فعل الطاعة ؛ لذا جاءت نصوص الشرع بالأمر بالجماعة في كثير من الطاعات مما يكون سبباً لتسهيلها ، من ذلك النصح في البيوت بين أهل للتعاون على الطاعة ، والنصح للمسلمين عامة للمعاونة على الطاعة ونشر الخير بينهم . تأمل في حال من سبق وكيف كانوا يتعاونون على الطاعة . عن أبي عثمان النهدي قال : " تضيفت أبا هريرة سبباً فكان هو وامرأته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً ، يُصلي هذا ، ثم يُوقظ هذا ويُصلي هذا ، ثم يُوقظ هذا . (سير أعلام النبلاء ٢/٦٠٩)

وكان الحسن بن صالح وأخوه عليّ وأمهما يتعاونون على العبادة بالليل وبالنهار قياماً وصياماً فلما ماتت أمهما تعاونوا على القيام والصيام عنهما وعن أمهما ، فلما مات عليّ قام الحسن عن نفسه وعنهما ، وكان يُقال للحسن : " حية الوادي " يعني لا ينام بالليل ! . (أنظر حلية الأولياء ٣٢٨ / ٧) فاجتمع أنت وأهل بيتك على الطاعة ، وإن سمت همته فكن عوناً لأهل حيك لتعينهم على الطاعة في هذا الموسم المبارك .

* كثرة الفتن والصوارف : كم تصرف الفتن المسلمين هذه الأيام عن اغتنام مواسم الخير ! ولعلي أذكر أشدها سبباً في صرفهم ، وهي (وسائل الإعلام) بجميع قنواتها ، فلذا يجب على العاقل أن يكون ناصحاً لنفسه ، وأن يحذر من خطرها وشرها عليه ، خصوصاً في هذا الموسم .

اترك كثيراً من مباحاتها اليوم للتفرغ للطاعة والقربة ، فهي أيام قليلة تُوشك أن تنقضي سريعاً



عبد السلام هلالي

الأمس

بَقَايَا

ركن سيارته عند المدخل البحري للمدينة العتيقة، وترجل يلاحق ذكريات استدرجته إلى الشارع الرئيسي الذي لا زال يخنق بأنفاس مرتاديه، وتتزاحم عليه الخطوات كما تركه قبل عشر سنوات.

تغيرت ملامح وجوه، شاخ البعض، ورحل البعض الآخر فاسحاً المجال لوجوه جديدة ألقى بها على هامش الحياة في دورة لا تنتهي. أصوات الباعة تصدح بكل أمليها، تنادي كسرة خبز صماء. تتنافس على استمالة الأسماع لتنفذ إلى الجيوب. أفواج تتناسل، أجساد لا تفصلها عن بعضها البعض سوى الثياب، عيون هائمة تحاول استيعاب عناصر المشهد المكتظ. أياد تقلب السلع مفتشة عن عيوبها للإفلات من حبال صاحبها، أو تقوية الموقف التفاوضي، وأخرى تتلمس الأجساد، تسترق متعة عابرة، وغيرها غاطسة في رحلة استكشاف لجيوب وحقائب شاردة.

تتعالى الأصوات أكثر فأكثر، يزداد الشارع ازدحاماً بسيول بشرية تتدفق من كل الأزقة الفرعية ومعها تزداد سيول الذكرة دفقاً وقوة. تجرّفه نحو أيام كان أقسم أن يغتسل من غبارها ويحرق ما بقي منها نسياناً.

خيّل إليه الفضاء من حوله بحرًا والعاثون أمواجًا متلاطمة، تاهت بوصلته، أحس بدوار وتعب، لم يقوَ على مواصلة المسير، ولا مجال للوقوف. التجأ إلى الرصيف حيث يلقي الشارع بالضعفاء، وحيث تتزاحم معروضات الباعة وإلى جانبها أحلامهم وأجسادهم لتشكل عناصر الفرجة. استند إلى جدار يحمي ظهره، فقد علمته سنوات الشقاء التي أمضاها في المكان أن لا يترك ظهره دون حماية، وأن أغلب الأخطار تأتي من الخلف.

طويت المسافات بين ماضيه وحاضره. حتى لكأنها البارحة حين قرّر أن يتخلص من صفة عاطل ويعلي شأن يده، لم يتطلب الأمر غير رزمة جوارب نسائية، بساط قديم، وصوت قوي يبدأ يومه بعد العصر محتشماً، ليصل أوج الحماسة قبيل المغيب، ثم يأخذ في الانحدار والتقطع استعداداً للرحيل. الصوت في مثل هذه الأسواق رأسمالم مهم ويصنع الفارق، من يصرخ أعلى يربح أكثر تماماً كما في السياسة، ولا عجب، فكلاهما سوق وإن تفاوتت الأرباح.

ابتسم عندما تذكر أول مرة سمع تلك الجملة المستنفرة: " القايد جاي القايد جاي ". فقد ترك البضاعة وأطلق ساقيه للريح، ليبقى مدة طويلة عرضة للسخرية من طرف الباعة. تطلب منه الأمر وقتاً طويلاً، وخسارات عديدة قبل أن يعتاد الكرّ والفرّ، ويتعرف قواعد السوق ويتقن لعبة المساومة مع الزبائن وأعوان القايد.

تذكر آخر يوم له في المكان، حين اهتز هاتفه فرحاً بقبوله النهائي كأستاذ في إطار حملة لتوظيف أصحاب الشواهد العليا. باع بضاعته لأحد جيرانه من الباعة بنصف الثمن وانطلق دون أن يلتفت.

" القايد جاي القايد جاي " أفاقته الصيحة من سفر الذكرة، أطلق ساقيه للريح، ولم يلتقط أنفاسه إلا داخل سيارته.



هل كان الرسول فقيراً ؟

خليل حلاوي

هل كان الرسول فقيراً ؟

الفقر ليس عيباً لأي إنسان ! بل العيب أن يدعو الإنسان إلى الفقر ! كما هو العيب من غني لا يأبى للفقراء ..
المال شيء ورأس المال شيء آخر .. والمال الذي يخدم صاحبه شيء ، و المال الذي يخدمه صاحبه شيء آخر ..
ثم :

لا بد أن نفرق أول حياة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - عن آخرها ، و أول البعثة النبوية عن آخرها ، فبعض الأحكام الشرعية تُنسخ ، وبعض الحوادث لا تفهم إلا وفق سياقها الزمني .. فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعمل في الرعي أول حياته ، ثم مالبت أن عمل بالتجارة بأموال الناس لأمانته حتى ذهب بالتجارة في أموال أمنا خديجة رضي الله عنها .. والمال عنده وسيلة وأداة تجعل الآخرين يثقون بأخلاقه وعفته حتى ذهب مثلاً بين الناس بأنه (الأمين) على أموالهم ، و بمعنى أدق : أن المال في نظره ليس هدفا يسعى إليه بل الأهم (فضائل سمعته) التي أعتز بها حتى أعداؤه .. وهذا القرآن ينطق في سورة الضحى بمئة الله عليه بالغنى ، قال تعالى { ووجدك عائلًا فأغنى } الآية ٨- قال ابن كثير - رحمه الله - : جمع له الله بين مقامي، الفقير الصابر والغني الشاكر ، و قال عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - : { ووجدك عائلًا } أي : فقيراً { فأغنى } بما فتح الله عليك من البلدان ، التي جبيت لك أموالها وخراجها ...

فهل كان الرسول فقيراً ؟

وللجواب ، نقرأ في كتاب (سبل السلام) للصنعاني : (كان -صلى الله عليه وسلم- ينفق على أهله أي مما استبقاه لنفسه والمراد أنه يعزل لهم نفقة سنة ولكنه كان ينفقه قبل انقضاء السنة في وجوه الخير ولا يتم عليه السنة ولهذا توفي ودرعه مرهونة على شعير استدانه لأهله!) وخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه ذات يوم وفي يده قطعة من الذهب ، فقال لعبد الله بن عمر : "ما كان محمد قائلًا لربه لو مات وهذه عنده؟" . و قسمها قبل أن يقوم .. وهل نفهم من كلام الصنعاني أن الرسول لم يخص نفسه بشيء من المال؟ بل يوزعه على أصحابه والمحتاجين ولا يبقى لنفسه وأهله شيئاً؟ أقول : لو تأملنا في مصدر ثروة النبي سنجد أن القرآن يحدثنا عن [القيء] وهو مال النبي الخاص بلا حرب قال تعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول) ومن الفية أرضه من أموال بني النضير ، والنصف من أرض فدك ، وثلاثة حصون خيبر : (الكتيبة، والوطيح، والسلاط) والتلت من أرض وادي القرى.

ثم

لنتأمل مصادر ثروة النبي -صلى الله عليه وسلم- الأهم ، فحسب ما جاء بنص القرآن هي :

١- [الخمس] من الغنائم والأنفال ، قال تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول) وباحصاء بسيط نجد أن (٢٨) غزوة و(٣٧) سرية توفرت للنبي كمية مذهلة من الأموال بعد حساب حجم الغنائم ، ٢- ثم لنتأمل المصدر الثاني لثروة النبي وهي [الهدايا] التي كان يقبلها وهي هدايا يوافق الشرع على حصوله عليها ، ومنها أموال (مخيريقي) اليهودي الذي أمن برسول الله يوم أحد ، وهي أول أرض ملكها رسول الله ، وكان للرسول سبعة حوانط (بساتين) وهي : المثيب ، والصافية ، والدلال ، وحسن ، وبرقة ، والأعواف ، والمشرية . فقد ورد أنه كان عنده أربعمئة رأساً من الغنم موجودة في بيته يحلبها لضيوفه ولنفسه ولأهله ، وكان عنده داجن (دواجن) وكانت الدواجن معلمة ؛ تقول فيها السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها (كانت لنا داجن تصيح وتعلو بصياحها ولها ضجيج فإذا دخل النبي حجراته سكنت فلم يسمع لها صوت قط) وسنقف معه -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع أي قبل وفاته بأيام وهو يذبح - من ماله الخاص - (٨٣) بدنة

سنقف مع هذه القضية ونتأملها بموضوعية :

١- جاء في الحديث أن يهودياً ارتهن درع النبي على مال اقترضه -صلى الله عليه وسلم- .. السؤال الآن : هل كان لليهود وجوداً عندما توفي النبي في المدينة المنورة ، بل وفي سائر شبه الجزيرة العربية كلها ؟ ثم لماذا يقترض من يهودي وهؤلاء الصحابة الأفاذ وفيهم كبار الأغنياء والتجار كسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا عبد الرحمن بن عوف وأغنياء الانصار ؟

٢- جاء في الحديث أن أم المؤمنين السيدة عائشة تقول (كان يمر علينا الشهر والشهران لا يوقد في بيتنا نار) وهو كلام ينقل صورة وطبيعة حياته -صلى الله عليه وسلم- التي شابها أيام عسر عديدة ، ولكن اللات في باقي أيام حياته أنه كان يأكل فيها اللحم بل ويعجبه الزند من الغنم ... ثم إن كرم الصحابة حيث الأنصار مشهورون بكرمهم فهذا سيدنا (سعد بن معاذ) يرسل في الصباح جفنة مملوءة فتيتاً ولحمًا وجفنة آخر النهار ، والآية في سورة الأحزاب ٥٣ قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتُم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث } دلالة أن الصحابة كانوا يأكلون في بيت النبي . حتى سئل سيدنا أنس : عددكم كم كان ؟ قال : زهاء ثلاثمئة .

٣- وحديث كرمه -صلى الله عليه وسلم- مشهور ، فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر . ويروى أن رجلاً ذهب إليه وقال له : أعطني مما أعطاك الله ، فأعطاه غنماً تملأ ما بين جبلين ، وقال : هذا كله لك ، فقال : لا تطيب بنفس هذا ملك . غنم بين جبلين يوجد بها ؟

والله تعالى أعلم وأحكم ..





يا راحلين إلى منى بقيادي

د. عثمان قدرني مكناسي

وصلتني اليوم قصيدة البرعي عبد الرحيم رحمه الله ، و دخلت أعماق قلبي ، فسألته : أصوفي أنت يا عثمان؟ ليس هذا عهدي بك . قال : أترى الصوفي وحدة يشتاق المدينة وساكنها عليه الصلاة والسلام؟ قلت : ولكنك رقت حتى كدت تذوب حين قرأت هذه القصيدة .

قال : أتراني قد دنت من حجر يا رجل؟! . أعد قراءة ما يقول هذا المشوق .

وقرأتها مرة و مرة ، و ذرفت عينايا الدموع ، و حننت إلى المدينة وصاحبها الحبيب ، وإلى البيت المحرم و عرفات وأخويه (منى والمشعر الحرام) ...

تحركت لأعج الشوق ، كنت قبل أربعة أشهر هناك ، قضيت في مكة اثني عشر يوماً وفي المدينة مثلها ، وكانت أياماً رائعة ولحظات حبيبة ، و قلت : إن اللقاء يقوي رغبة الولهان المحب . ولن يشبع المسلم من هذه البقاع المقدسة ، ولو كرر زيارتها وقارب بينها ، إنها مهبط الوحي و نبع الإيمان ومثوى الحبيب المصطفى ، حشرنا الله تعالى تحت رايته ، وأنقذنا من النار ، وأدخلنا الفردوس الأعلى بشفاعته صلى الله عليه وسلم . قيل : إن البرعي في حجة الأخيرة أخذ محمولاً على جمل فلما قطع الصحراء مع " محمل الحج الشامي " ، وأصبح على بعد خمسين ميلاً من المدينة هبّ النسيم رطباً عليلاً معطراً برائحة الأماكن المقدسة فزاد شوقه للوصول لكن المنية أعاقته عن المأمول فأنشأ قصيدة لفظ مع آخر بيت منها نفسه الأخير .. يقول فيها :

هيجتمو يوم الرحيل فوادي
فالشوق أفلقتني وصوت الحوادي
يا ساكنين المنحني والوادي
عند المقام سمعت صوت مناد
عرفات تجلو كل قلب صاد
نال السرور ونال كل مراد
في ليل عيد أبرك الأعياد
و أنا المتيم قد نحررت فوادي
و أنا الملوغ قد لبست سوادي
فبحقهم يا رب فأك قيادي
مني السلام أهيل ذاك الوادي
ومفارق الأحباب والأولاد
ما سار ركباً أو ترنم حاد

يا راحلين إلى منى بقيادي
سرتم وسار دليلكم ، يا وحشتي
وحرتمو جفني المنام ببعدكم
ويلوح لي ما بين زمزم والصفا
ويقول لي يا نائماً جدد السرى
من نال من عرفات نظرة ساعة
تالله ما أحلى المبيت على منى
ضحوا ضحاياهم وسال دماؤهم
لبسوا الثياب البيض شارات اللقا
يارب أنت وصلتهم صلني بهم
فإذا وصلتتم سالمين فبلغوا
قولوا لهم عبد الرحيم متيم
صلى عليك الله يا علم الهدى

تحية العيد

معين الكلي



والأرضُ تزهُو بالبهاءِ وتبسُّمُ
تاجًا تلالاً في السَّماءِ يهنِّدُ
وتُرجسُ الأجواءَ عطرًا منهمُ
كَنَفِ السَّعادةِ تسَلِّدُ وتَنعَمُ
للطائعينَ بشاشةً ويسلِّمُ
منا ومنكم والدعاءُ إليكم
يا سعاد من نادى بها ويؤتممُ
فهو الإلهُ المسبَّبُ تعانُ المنعمُ
يا نفسُ فالكونُ الوسيعُ يترجمُ
والأرضُ والأحياءُ ربَّ أعظمُ
نادى منادياها بأنِّي مُسلمُ
فوق الصليبِ فإنَّه مُتهدمُ
من كلِّ فجٍّ غاشمٍ يتهكمُ
زعمَ الأناسُ بأنَّه لا يُهزمُ
اللهُ في ملكوته المتحكمُ
فأنا الرصاصةُ والسلاحُ الأقومُ
أبقى ووجدُ عدونا يتقدمُ
لا ببالِ العويلِ وصرخةِ تتجهمُ
فنبينا بالحقِّ يحيي .. نقسمُ
لزمَ الجميعَ شريعةً لا تقصمُ
ويحَ العروبةُ في الرذيلةِ أقحموا
يا ويحهمُ بمذلةٍ قد أجموا
وكذا تُلطفُ جرحنا وتبلسمُ
بلزومِ أمرِ الربِّ مهما أجموا

وردُ يَفُوحُ وطائرٌ يترنمُ
والشمسُ شعشتِ السناءَ تخالها
عيدُ تزخرُفهُ النفوسُ بسعدِها
عيدُ المحبةِ ترقصُ الأرواحُ في
عيدُ أتى بِعدِ الفريضةِ مُهديا
عيدُ تحيتهُ تقبلُ ربنا
اللهُ أكبرُ .. والشهفاهُ تجملتُ
اللهُ أكبرُ .. والحروفُ تبجلتُ
اللهُ أكبرُ .. رددى أصداءها
أنَّ الذي خلقَ السمواتِ العُلا
اللهُ أكبرُ .. أمةٌ شرفتُ إذا
لن أحنى الهاماتِ يسمو غاصبي
لم أخشَ أسطولَ البحارِ إذا أتى
لن أسلمَ الرأسَ العزيزةَ مجرمًا
اللهُ قاهرُ كلِّ جبارٍ عتا
وإذا أتتني الطائراتُ يردنني
فدمي وروحي في سبيلِ الله لن
النصرُ من عندِ العزيزِ بإذنه
النصرُ آتٍ لا محالةً عندنا
ها قد وعدنا النصرَ والتمكينَ إن
ويحَ الذين تقمصوا الإسلامَ بل
ضعفوا وهانوا واسكتانوا للعدى
يا عيدُ جئتَ بشارةٍ دينيةً
وكذا نجدُ عهدنا وثباتنا



ناجي العازمي

الشعر والنقد

الشعر فن أدبي له أهميته وعمقه , وهو فرع من أهم فروع لغتنا العربية , والشعر متوغلاً في دماننا ومتشعباً في موروثنا . هو مصدر من أهم مصادر اللغة والأدب , وهو يجري من العربي مجرى دمه وقيل إنه "ديوان العرب ومنتهى علومهم"

والشعر من أصعب العلوم فهماً لأنه يتكى على بعدين :-

١ - بعد المعنى الذي قد يكون خفياً في الأساليب أو التراكيب بما يشبه الإلغاز أو التلميح ٢ - بعد الخيال الذي يكون المشاهد , ويرسم الصور ؛ وهذا الخيال قد يشوه الصور الجميلة أو يجمّل الصور المشوهة أو يرسم صورة مغايرة في ذهن المتلقي . ولكي تكون مثقفاً وناقداً في مجال الشعر لا بد أن تكون محباً لهذا الفن مرتقياً إلى غلاه ؛ مؤمناً بأهميته , وعاملاً في ميدانه , ومنتمياً إليه , وسائراً معه وفق خطوات :- أولها - معرفة منزلة الشعر عند العرب , وأنه من أرقى الفنون الأدبية ومن أهم مصادر الثقافة و داخلاً في أغلب فنون العرب من رسالة ومقالة وخطابة وغير ذلك من الفنون الأدبية وهو الإرث الذي حفظ مفاخرهم وأيامهم وأخبارهم وحياتهم الاجتماعية وقيمهم الدينية والأخلاقية وضبط لغتهم وحفظ أسرارها .

ثانيها - العمل على سبر أغوار هذا العمق الأدبي وتتبع مراحل مرحلته منذ نشأته ومعرفة ما فيه من أسرار بلاغية وبيانية ولغوية وكذلك حكمه وأمثاله سواء كانت نتاج تجربة أو وليدة بديهية , والتمييز بين مليحه وقبيحه ومعرفة فحوله , وسهل بحوره وصعبها

ثم تقسيمه إلى قسمين :- ١ - الشعر المقفى " العمودي " وقاعدته (وزن , , قافية , , بحر)

٢ - الرجز " الشعر الحر - أو شعر التفعيلة " (وزن , , لحن , , تقاسيم)

ثم تصنيفه إلى ثلاثة أصناف :- أ - بليغ عميق ب - فصيح جميل ج - سرد وتركيب .

وثالثها - الانتماء له بعد الامتزاز فيه ومعرفة مصادره ومذاهبه وأسارره وأهدافه وفهم مشاربه وروافده والقدرة على الانتجاع مع مفاوزه واستشرافها ومعرفة مزالقه واستكشافها ثم اختيار المذهب المتوافق مع ثقافتنا العربية الأصيلة المستمدة من مصادرها الربانية ومكارم أخلاق أهلها ثم تعزيز هذا المنهج بما يتوافق معه ولا يناقضه ؛ ثم حمايته مما يخالفه أو يتعارض معه ؛

وهنا تكون قد وصلت إلى مرحلة الفاهم في الشعر وفي النقد .

والله أعلم .

طلقة ..

دينا نبيل

طلقة .. وماء يسيل .. من بين رجليها يبلى المقعد، في الأرضية بركة تغمر قدميها ..

..
طلقة ..

ودماء تنفجر .. بقعة بنفسجية تلو فستانها الأزرق، لا تفرق كثيراً عن لون شفتيها ..
لم يرعيني منظرها هكذا .. فقد تلقيت الصدمة كاملة أول ما أبصرتها!، بالكاد أتفرسها تحت وميض البرق .. هزيلة تشد شعرها الطويل المتهدل المبتل، لا تفتقر عن طرق المقعد الخشبي بكفيها .. رأسها إلى السماء، يرجع صراخها صدأ يلاحق الرعد .. من هذه المجنونة التي تخرج في مثل هذه الساعة من تلك الليلة العاصفة؟! .. تنتظر الحافلة؟! .. وحدها؟! .. أين زوجها أو أحد ذكور عائلتها؟! .. أتلفت حولي عساني أجد لها نجدة، لم يكن غيري .. نزلت من سيارتي، أسندتها إلى كتفي وهي تسند أسفل بطنها المتكور المنتفخ بيدها، جسمها البارد ينتفض بين ذراعي .. "ماذا أفعل؟! .. إلى أين آخذك؟! .."

صراخها يوترني .. أنساني العناوين والأماكن!، كل المباني متشابهة .. ضخمة غارقة في صمت عجيب، يجعلها أكثر وحشة من ظل خلفية اللوحة أطلال مقبورة، تستثير هلي باقتدار! .. في تلك المدينة الغربية التي هجرها سكانها هذه الليلة فقط، لا تتحرك سوى سيارتي الهوجاء تدور في متاهة، تتعمق الدقائق، تضغط أعصابي .. تحتها بإزميل .. تتساقط فتاتاً بسيارتي أدهسه، بينما أنا مشلول على المقود! ..

تتشبث بذراعي وتمرغ وجهها في كتفي، تسمرنني في مدن فرعي التي أجتازها بمركبتي .. أردت قطع ذلك الصراخ الجنوني بنزر حديث عاقل .. "من أنت؟! .. كيف أتصل بأهلك؟! .. فجأة تبتعد عني .. تتكى على النافذة وتخرط في البكاء .. أنظرها في ضوء السماء الكهربائي الخاطف .. مليحة ملامحها .. أجل! .. تبدو يافعة رغم شحوبها وزرقة شفتيها .. وقطرات المطر على الزجاج التي تخط وجهها دموعاً قاتمة مبعثرة ..

أحاول لملمة شتاتها .. "لم تبكين؟"

تمسك بأسفل بطنها ترفعه وتضم فخذيهما بارتجاف .. "لا أريد أن ألد! .. لينتني أحبس في (عني)، تنحسر رأسه بداخلي فيختنق .. قبل أن أسمع صراخه .. قبل أن أراه .. قبل أن أشتم جلده الوردية، عندما للدنيا أطلقه! .."

طلقة .. طلقة ..

يسيل الماء .. تنفجر الدماء ..

بركة في أرضية السيارة .. وبقعة على الفستان ..

وأزرار الفستان على عجل تفكها .. قد استعر جسدها .. ترشح من الثنايا .. تجتاحها الرجفات، يعلو الصراخ وتمسك بطنها .. "لا .. لا تنزل!!" - "سننزل! .. هيا، ها هو المشفى!"

ماذا يريد الغرب من وطن السلام ؟ ماجد الغامدي



ماذا يريد الغرب من وطن السلام!!؟
 وطني تعاضم منعةً وحـمـيةً
 وطنٌ يسيرُ على الشريعةِ منهجاً
 وطنُ السلامِ سياسةً وترفعاً
 وطنٌ تسامى عن تخبطِ حاقـدٍ
 ماذا يودُّ الزاعمونَ بزعمهم
 في كلِّ يومٍ يفترونَ مزاعماً!!
 فالسليمُ يجري في الدماءِ محببةً
 نسقي المنونَ لغاشمٍ متربصٍ
 نحنُ الأبناءُ فلا يذلُّ لجاننا
 نحنُ الكرامُ ومن كريمِ أصولنا
 نحنُ الأشاوسُ إن بغى باغٍ على
 نحنُ الصقورُ بعزمنا وعلوننا
 نحنُ الضراغمُ لا يُغرُّ بسمتنا
 فسلاحنا عزمٌ تفتقَ شُعلةً
 صنّا العهدَ ولا نذلُّ لغاصبٍ
 ونفوسنا تأبى الخديعةَ مساكاً
 وعطاؤنا نهرٌ تدفقَ سلسلاً
 وعهودنا تلقى الوفاءَ تودداً
 ماضراً قولُ الحاقدينِ أكابراً
 عابوا الفراقـدَ إذ سمّت بسماها
 ما عابنا قولُ البغى وزعمه

بل ما يريدُ الخفُّ من رأسِ السنّام!!
 وطنُ الهدى والحقِ والبيتِ الحرامِ
 وطنٌ تسامى في هدىِ خيرِ الأنامِ
 أرضُ الأمانِ رياضها تهبُّ الخزامِ
 وكذا يكفُّ عن الملاسنَةِ الكرامِ
 إلا كما يرجو الأراذلُ واللثامِ
 ..في كلِّ حينٍ نتقي شرَّ السهامِ
 لكننا إن جاء يومٌ ذو جهامِ
 وترى المنيةَ بأسنا والموجُ طامِ
 شأنٌ ولم نُقصرَ لعاديةٍ لجامِ
 طَبنا ولم يدركْ لنا شأواً ملام!!
 أسوارنا كنا له الموتَ الزوامِ
 لا نرتضي يومَ الوغى صيدَ الهوامِ
 غرٌّ...! فنحنُ الأسدُ "يا روسَ النعامِ"
 ورفيقنا في بأسنا نصلُ الحسامِ
 كلاً!! ولم يخضعَ لطاغيةٍ همام!!
 وطريقنا نحوَ المحببةِ والوئامِ
 وقلوبنا فاضتْ كأنفاسِ الغمامِ
 ومسيرنا في دربِ قائدنا الإمامِ
 ومتى يهدُّ الطودَ سيلٌ من كلام!!
 وكذا يقولُ الليلُ عن بدرِ التمامِ!
 فعلى جبينِ المجدِ موطننا الوسامِ



مبد الرحيم صادقي

المقامة المسجدية

حدثنا عمران بن سرحان قال: أسبغت وضوئي، وأخذت زينتني، ولبست أفضل ما لدي من زي، ثم توجهت لتلقاء مسجد الحي، قاصداً صلاة العشاء، راجياً المثوبة والجزاء. ولما دخلت المسجد وجدته لا كما عهدته، غاصاً بالتائبين والآيبين. فقلت تالله إن لرمضان لنفحات، وعشره الأواخر بركات. ثم صليت ركعتين ولزمت مكاني أنتظر الصلاة، حتى جاء شيخ معمم لا يميز المسجد من الفلاة. وأشار إلي بيده أن تنح، فنظرت إليه أتملى فأح. فقلت: يا شيخ اجلس حيث انتهى بك المجلس! فقال: هذا مجلسي وقد جرت يا مفلس. ألا ترى سجادتي ها هنا لا أباك؟ أم عميت يا هذا لا رد الله بصرك! قلت: يا شيخ غفر الله لنا ولك، البيت بيت الله ما لك؟ ثم ذكرت أن الشهر شهر الرحمة والمغفرة، ومن لم يتعظ فيه فأي ذكرى له وأي تذكرة؟! فتركت له سجادته والمحل، وقلت لك الجمل بما حمل، فعساك تحسن صنعا وتخلص العمل.

وبينا الناس ينظرون الأذان، إذ حضر واعظ في تؤدة واطمئنان. ثم استوى على الكرسي مستقبلاً الناس، وعدل طربوشه ذا الشراية الميأس. ثم حمد الله وأثنى عليه، ووضع كتاباً بين يديه. فوعظ ما شاء الله له أن يعظ، وأطال والناس بين ساه ويقظ. وذكرنا بالموت والتوبة النصوح، والأوبة وهمة المؤمن الطموح. وفجأة سمع صوت يقول افتحوا الأبواب، أي بدعة هذه وأي مصاب؟! فجاوب غلام علام حياً الاستياء: بل أي بلاهة هذه وأي بلاء؟! أتشرع الأبواب ويشغل مكيف الهواء؟! إنها لعمرى لعنة السماء! وارتفعت الأصوات وكثر اللغط، ودب الخلاف وحل الشطط. واشترأت الأعناق إلى الواعظ، عساه يلطف حر يوم قانظ. لكن الشيخ آثر السلامة، وارتأى أن يحدثنا عن يوم القيامة. وما إن استأنف الشيخ حديثه الرقيق، حتى سمع الصدو والتصفيق. فلم أدر قصد المصفق على التحقيق، ولا تبييت كلامه بتدقيق. حتى انتهى إلى مسمعي قول من قال: إن التصفيق للنساء أيها الرجال. فعقب معقب: فمتى العشاء ومتى القيام؟! أم سنبقى هنا إلى السحور ثم ننام؟ وقال آخر: أينك يا إمام؟ وجاوبه مجاوب: تالله إن هذا حرام، أنقوم إلى الصلاة بلا دعاء ولا ختام؟ فقال الواعظ: اللهم أشد على قلوب هؤلاء الأنام، واقطع الأرحام في هذه الأيام. وإن زرتكم أخرى في هذا المقام، فادهنوا وجهي بالرغام، واطلبوا لي الجذام والموت الزوام! يا دميمي الطباع أيها اللئام، حاشا أبناء الكرام. وقام منتفضاً وعم الوجل، وخرج الإمام من مقصورته على عجل، ثم أقيمت الصلاة بلا مهل، واصطف الناس وقيل: سووا صفوفكم، إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج، فعلق أبو سليمان الأعرج: وأين هو الصف؟ إنما هي فلول كفلول يوم الطف. إنما هو شتات وفرج بل فجاج، والمصلون خارج الجامع زرافات ولجاج. قال عمران: ثم صلينا العشاء والترابيح، وأما مقرئ عذب الصوت فصيح. كأنما أوتي زمارة من مزامير آل داود، تخشع لصوته القلوب وتتشعر الجلود. وعنت الوجوه وبكت العيون، حتى خلتهم قد ندموا على ما كان وما سيكون. ثم إني صليت بضع ركعات ثم انصرفت، وبحثت عن نعلي فما وجدت، ووجدت شبيهها مكانها. لكنها أخس منها قيمة ومكانة، فوقع في خاطري أن ليس ذا زمن السطو ولا مكانه. ثم قلت: كلكم يبكي فمن سرق النعل؟ فقال لي أحد المصلين، السمحاء الطيبين: أحسن الظن بالناس يا رجل! إن الناس لا يسرقون في رمضان، وما هو إلا خطأ أو سهو أو نسيان؟ فقلت: فهذا الساهي إما أنه أعمى أو معتوه، أو عديم الحس ما له بوه. كيف ولي نعيلة وهذه نعل، أتستوي قدمي وخف جمل؟! فلو أنني أدخلت قدمي في الفردة معاً، لو سعتهما وما بلغت أصابعي شسعاً. قال عمران: ثم أسلمت أمري إلى الله الواهب الرزاق، وسيرت إلى بيتي أتعثر في نعل العملاق، وقد عزت علي نعلي وشق الفراق.

على ثراها ..

ق. شاعرة



ربيحة الرفاعي.



على أملٍ بأنَّ غداً سيحملُ نكهةً أحلى، توضعاً ثمَّ نحو البيتِ
سارَ بخطوةٍ عجلي، يصرعُ فكرةَ التّضييعِ كيفَ أتى الذي
ولّى"، وكيفَ القومُ باعوا القدسَ في ترنيمةِ القتلى، وكيفَ
أتى بنو صهيونَ كيفَ استأسدوا في الناسِ تنكياً وكيفَ
بغزّةِ الثّكلى أقامَ العزلُ والتّجويعُ، والإقدامُ ما كلَّ، وعندَ
البابِ غازلَ غصنَ زيتونٍ على كتفِ الجدارِ أقامَ واستعلى،
تأملهُ بإعجابٍ وفي ظلِّ استدارةِ أمّه الخضراءِ أغرقَ في
تسابيحِ قبيلِ العصرِ ثمَّ بظلمتها صلّى.



قراءة في القصة الشامرة:

(على تراها) لربيلة الرفاعي

كاملة بدارنة

قصة للون أدبي جديد استوقفتني .. وكنت قد علقت عليها، وأودّ نقل ما كتبت لمننتي النقد مع بعض الإضافات؛ كي يطلع عليه الإخوة القراء، ولأنها قصة تستحق قراءة سطورها وما بين تلك السطور .. فشكراً للأخت ربيحة وللاستاذ محمد الشحات صاحب الفضل في وجود هذا اللون من الأدب في منتدانا.

مفتاح النصّ أو عتبة النصّ هو العنوان عنوان القصة: (على تراها) شبه جملة تبدأ بحرف الجرّ على، وشبه الجملة لا يكتمل معناها إذا جاءت منفردة، وغير متصلة بجملة ويفيد حرف الجرّ في هذا السياق معنى الاستعلاء والفوقية يقف على تراها. والثرى هو التراب الندي... الهاء حلت محل كلمة كانت في الأصل مضافاً إليه، لكن القارئ لا يعرف الكلمة. فالعنوان يثير في ذهنه تساؤلات كثيرة؛ لأن مكان الثرى غير محدد، ومن سيقف على هذا الثرى غير معروف. ففي العنوان تعميم، والعتبة يكتنفها الغموض، ورغم ذلك سندخل النصّ كي يزال الغموض!

على أمل بأنّ غداً سيحمل نكهة أحلى

بداية تبعث على التفاؤل المستقبلي بنكهة حلوة. يبدأ النصّ أيضاً بحرف الجرّ (على) ويفيد هنا المصاحبة _ بمصاحبة الأمل، إن الغد سيحمل نكهة أحلى .. الحاضر يقول إن هناك نكهة حلوة، ولكن المستقبل سيحمل نكهة أحلى. (يحمل) فعل مضارع يدل على الاستمرارية، واقترب بسين التسوييف التي تدل على التنفيس، ومعناها الاستقبال، ومع الأمل؛ فإنّ هناك يقيناً بأنّ النكهة ستكون أحلى في الغد وهو المستقبل خاصة إذا اقترن بالطهر ..

[توضاً ثم سار نحو البيت بخطوة عجلي

[يصارع فكرة التضييع كيف أتى الذي ولي،

الوضوء هو طهارة الجسد قبل أداء المقدّس - وهو الصلاة، ويستلزم النية. وهنا جاء الوضوء لدخول مكان يرتبط بالقدسية (البيت)، وبخطوة عجلي (الحث على الإسراع) .. الوقت يدهم من يخطو، وفي داخله صراعات وتساؤلات بسبب تضييع ما ضاع، أو ربّما مضى بخطوة عجلي يقاتل فكرة تضييع ما سيذهب لاسترداده، وقد أتى بعد أن ولي .. أي كان وعاد، ولا يرغب في عودته!... ولكن أراها صراعات داخلية؛ لأنّ الجمل اللاحقة جاءت معطوفة على هذه الجملة ... لا تزال الفكرة غامضة! الفعلان توضاً وسار في الزمن الماضي الذي سنرى لاحقاً أنه يسيطر على النصّ - ورد فعلاً بصيغة المضارع (سيحمل ويصارع)، والأفعال الأخرى في الماضي - كون الأفعال وردت بصيغة الفعل الماضي؛ فإنها توحى بالانتهاء .. لكن في هذا النصّ، الزمن في الماضي والحدث في المستقبل، وهو يفيد تحقيق الفعل. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم "وسيرت الجبال فكانت سراباً". "أتى أمر الله (سيأتي) ... والقصة بدأت على أمل .. إشارة إلى

أنه سيحدث وإن وردت الأفعال في الزمن الماضي ...
وكيف القوم باعوا القدس في ترنيمة القتلى

وضحت الصورة، وكُشِفَ النقاب عن المغطى .. إنها القدس .. على ثرى القدس .. أصبح المفتاح في يدنا. باع القوم القدس، وجعلوا من بيعها ترنيمة (كلمات وأشعار مغناة، وترتبط بالديانة المسيحية) _ ربما هنا إشارة لمسؤولية المسلمين والمسيحيين عن ضياع القدس أو بيعها مثلما ورد - تنشيد عن القتلى. أي باعوها وبكوا عليها وعلى قدسيّتها! وكيف أتى بنو صهيون كيف استأسدوا في الناس تنكياً وكيف بغزة التكلّى أقام العزل والتجويع

يستمرّ الصراع والتساؤل حول القدس، ومجيء من استأسد ونكل بالناس وتجويع وعزل غزة التكلّى (شريط صور وأحداث غطى سنوات قهر وذل عديدة)

والإقدام ما كل، وعند الباب غازل غصن زيتون على كتف الجدار أقام واستعلى، تأمله بإعجاب وفي ظل استدارة أمه الخضراء أغرق في تسابيح قبيل العصر ثم بظلمها صلى

الأمل رفرف لوائه بالإقدام - الجهاد - عند الباب - الباب معرفة، مكان محدد ومعروف .. وقف عنده وغازل غصن زيتون ... ثم صلى بظلمها نهاية رائعة زاد من بهائها التثليث - عدد الاكتمال - لقد صلى بظل البركة الإلهية " زيتونة مباركة" ... مستديرة - الاستدارة رمز الكمال والتناغم وعدم الانقسام ... خضراء - رمز الحياة الدائمة والخلص ... هذا الثالوث هو ثالوث الاكتمال الذي يفرض بيئة الاغراق في التسبيح، وهو الحمد والشكر والتنزيه .. والزمن هو العصر أو قبيل العصر ... استحضار لسورة " العصر " التي يغلب عليها طابع الإنذار: " إن الإنسان لفي خسر " .. ومع الإنذار كان باب الأمل مفتوحاً للذين آمنوا وعملوا الصالحات .. " إن اختيار وقت العصر جاء موفّقاً؛ لأنّ العصر هو بداية نهاية اليوم .. وقت الضغوطات لإنهاء ما بدئ في أول اليوم ..

فما هو فيه يستلزم إجراء حسابات (إنه في خسر) ويجب التفكير في الربح؛ لذلك غازل غصن الزيتون وهو رمز البركة. والمغازلة هي الكلام الطيب مع من نحب، ولن يجد من يحبه أفضل من الله وبركته، هذه البركة المتجسدة والمقيمة باستعلاء على كتف الجدار الذي يجب اختراقه؛ كي لا يبقى في خسر ... فالكتف هو الجزء العلوي من الجسم .. والبركة قيمة علوية، وطالما غازلها؛ فإنها ستبقى حبيبته التي يعمل على الاحتفاظ بها .. والحفاظ جاء بالصلاة: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً" .. أجد هنا إشارة بالتذكير الدائم (كتاباً موقوتاً) لاخترق الجدار وتحريير المقدس للذين آمنوا وعملوا الصالحات " كي ينعموا براحة الصلاة التعبدية. " أرحنا بها يا بلال " للصلاة في النهاية دلالتان: الجهاد والعبادة (الراحة والاستقرار). ومن النهاية الجهادية نعود إلى العنوان: على ثراها، فالتراب مبلىّ بالماء الطهور، أو (ماء الجهاد) إشارة إلى قدسية وطهر المدينة! أمل أن أكون قد أعطيت النصّ حقّه.



موكب النور

د. سمير العمري

كُلُّ الْحَجِيجِ لِبَيْتِ اللَّهِ طَلَابًا
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَالسُّعَادَاتُ
 فِي مَوْكِبِ النُّورِ آحَادًا وَأَسْرَابًا
 بِيضَ السُّقُلُوبِ وَكُلِّ السُّفُوحِ قَدْ ذَابَا
 وَلَيْسَ يَعْرِفُ أُنْسَابًا وَأَحْسَابًا
 فِي الْكَعْبَةِ الْيَوْمَ تَهْلِيلًا وَتَرْحَابًا
 وَيَنْبِضُ الْقَلْبُ إِجْلَالًا وَإِطْنَابًا
 عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ دُنْيَا سَقَتْ صَابَا
 وَلَا رَجَاءَ سِوَى السُّغْفَرِ أَنْوَابَا
 وَلَا لِبَاسَ سِوَى الْإِحْرَامِ جِلْبَابَا
 وَلَا بَنُوتَ وَلَا زَوْجَ ، وَمَنْ حَابَى
 وَالْعُمُرُ وَلِيَّ وَشَعْرُ الرَّأْسِ قَدْ شَابَا
 نَحْوَ السُّغْفُورِ وَقَلْبٌ بِالْهُدَى ثَابَا
 بَأَنْ يَعُودَ تَقِيَّ النَّفْسِ أَوَّابَا
 أَنْ يَغْفِرَ الذَّنْبَ لَا يُبْقِي لِسْهُ بَابَا
 فِيهَا السُّكُوعُ حُورُ السُّعِينِ أُنْرَابَا
 أَوْ يَحْتَمِي رَهْبًا بِالسُّدْمِ مَنْسَابَا
 فَمَنْ يَلْذُ بِحِمَى السُّرْحَمَنِ مَا خَابَا
 عَلَى التَّبَائِنِ إِخْوَانًا وَأَحْبَابًا
 فِي كُلِّ عَامٍ فَحَزْبُ السُّكُوفِ قَدْ هَابَا
 بَعْدَ الشَّتَاتِ فَصَارَتْ فِيهِ أُنْدَابَا
 ضَاعَ الْجِهَادُ وَبَاتَ الدِّينُ الْقَابِيبَا
 وَهُمْ يَرُونَ نَصِيرَ الْحَقِّ كَذَابَا
 رُوحَ الْعَقِيدَةِ إِيمَانًا وَإِجَابَا
 فِي بَطْنِ مَكَّةَ رُجَالًا وَرُكَّابَا
 إِلَّا التَّقِيَّ وَمَنْ يَرْتَادُ الْبَابَا
 وَلَيْسَ نَعْبُدُ أَوْثَانًا وَأَنْصَابَا
 وَاللَّهُ يَجْعَلُ لِلْغُفْرَانِ أَسْبَابَا
 فَالْحُلْدُ مَسْكَنٌ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ تَابَا
 وَالْوَيْلُ يَصْهَرُهُمْ وَالْهُوْنُ أَحْقَابَا
 وَالْحَجُّ يَفْتَحُ لِلْفِرْدَوْسِ أَبْوَابَا
 بِشُرَى الْحَجِيجِ وَكَانَ اللَّهُ تَوَّابَا

هَلَّ الْهَيْلَالُ لَشَهْرِ الْحَجِّ فَانْسَابَا
 وَأَقْبَلُوا بِالتَّقَى فِي كُلِّ قَافِلَةٍ
 وَأَخْلَصُوا ذِي الْخُطَى بِالطُّهْرِ وَأَنْطَلَقُوا
 أَلْقُوا ثِيَابَ غُرُورِ الْعِزِّ فَاجْتَمَعُوا
 فَلَيْسَ يَرْفَعُ يَوْمَ الْحَجِّ مَفْخَرَةٌ
 حَلُّوا ضِيُوفًا عَلَى السُّرْحَمَنِ وَأَنْتَشَرُوا
 تَجْرِي السُّدْمُوعُ رَجَاءً وَهِيَ خَاشِعَةٌ
 وَتَرْتَقِي السُّرُوحُ فَوْقَ السُّفُوكِ سَامِيَةٌ
 فَلَا هُمُومَ سِوَى مَا كَانَ مِنْ زَلَّلِ
 وَلَا حَدِيثَ سِوَى مَا كَانَ تَلْبِيَّةً
 وَلَيْسَ يَشْغَلُ مَالَ رَغْمٍ فِتْنَتَهُ
 جَاؤُوا بِدَمْعَةٍ أَيَّامٍ بِهِمْ عِبْرَتُ
 جَاؤُوا حَيَارَى وَهُمْ السُّوَرُ يَدْفَعُهُمْ
 يَدْعُونَ رَبًّا كَرِيمًا قَادِرًا أَحْسَدًا
 وَأَنْ يُعِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
 يَرْجُونَ جَنَّةَ رُضْوَانٍ وَمَرْحَمَةٍ
 يَدْعُونَ فِي رَغْبٍ فَالْقَلْبُ فِي طَمَعٍ
 وَاللَّهُ فِي كَرَمٍ يُعْطِي بِمَا سَأَلُوا
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ يَجْمَعُهُمْ
 فِي خَيْرٍ مُؤْتَمَرٍ لِلْخَيْرِ مُنْعَقِدِ
 يَخْشَى التَّوْحُودَ يُؤْوِي أُمَّةً ضَعْفَتُ
 وَيُسْتَبَاحُ حِمَى الْإِسْلَامِ فِي زَمَنِ
 وَعَاشَ فِيهِ دُعَاةُ الْحَقِّ فِي أَلَمِ
 يَا مَوْكِبَ النُّورِ فِي أَرْكَانِهِ اتَّضَحَتْ
 جَاؤُوا مُلْبِنِينَ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ
 إِنَّ السُّنَّاتَ رَمَزٌ لَيْسَ يَدْرِكُهُ
 فَلَيْسَ يُرْجَمُ إِبْلِيسُ بِحَضْرَتِهِ
 لَكِنَّا أُمَّةٌ لِلَّهِ طَائِعَةٌ
 طُوبَى لِمَنْ كَسَبُوا عَفْوًا وَمَغْفِرَةً
 أَمَا لِمَنْ ظَلَمُوا فَالْنَّارُ ذَاتُ لُظَى
 وَالْحَجُّ يَمْنَحُ لِلتُّجَّارِ مَا اكْتَسَبُوا
 وَاللَّهُ يَغْفِرُ كُلَّ الذَّنْبِ إِنْ صَدَّقُوا

ياسر سالم

لا تزالُ الحداثـةُ وما بعدها بكآبتها وتمردِها تسبحُ ضدَّ تيارٍ عظيمٍ من تراثنا، وتسيرُ على سننٍ من أمرنا بالتولي عنهم ..

ففي الوقت الذي يزدري فيه الغربيون تراثنا الأجد، نرى قوافل المنسلخين من عربيتهم يحاذونهم شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، يركبون زورق الحداثـة المتقوب لميخروا به عباب بحرٍ خضمَّ وقف الأعمار منه على شاطئ الترقب، يمجّدون هذا العبور المنتكس، ويرون الإيغال في عباب البحر بهذا القارب المستعار مجدًا وجرأة، وهو - لعمر الله - خسفٌ وضيمٌ مؤذّنٌ بهلاكٍ ..

أليس من العجب أن يظل متسنمو المشهد الأدبي من المنفلتين مستمسكين بكتاب (سوسيور)، ويرفعون عن ألفاظنا دلالاتها ويفرغونها من محتواها في بطرٍ ورناءٍ، يتذرّعون بـ (سيمولوجيا) فارغة المحتوى العقلي، وإن ملأت قلوب التائهين الفارغين تيهًا وظلامًا وسرابًا!؟!

لو تدبرنا سير هؤلاء (المجددين)؛ لوجدنا أن خلفيتهم النفسية الفاسدة هي الرابطة الأوحدة في نتاجهم الفكري التالف، ولو دققنا أكثر لوجدنا أن أكثرهم قد علق - في جزء ما من فكره - أيقونة توراتية مصحوبة بغضب الرب ..

لقد بدأ هؤلاء بالكلمة، والتفوا حولها في نسيجٍ مريبٍ، ثم صدروا - بعد ضوضاء وشغبٍ - إلى سراديب التيه نحو (أدلجة) المنهج بصياغاتٍ تجابه - في كل وجهٍ منها - فطرة الله التي فطر الناس عليها

وقد ساروا زرافاتٍ ووحدانًا نحو هدفٍ مقبوتٍ، يتواصون فيه بالجلد والعمل الدؤوب .. خلخلوا الأركان، وصدعوا البنيان وأتوا على القواعد، حتى كاد أن يخر سقف الأصالة والعرف فوق رؤوسنا .. أستحضر الآن - على غير رغبةٍ مني - ذلك الروائي المصري (النوبلي) الذي تتواضع كثيرًا جماليات استعمالاته اللغوية في فنّه القصصي، غير أنه كان يتقن السير في دربهم بدرجةٍ تقترب كثيرًا مما أرادوه، فكان (مفكرًا) في زيٍ روائيٍّ، يدرج بحبكةٍ واقتدارٍ سمّه الخبيث وفكره الإلحادي في رواياته التي تشبهه غلواً وانحرافاً .. الكلام كثيرٌ والقوائم تستعصي على الحصر ..

غير أن الظلام الكثيف لن يغيّر الحقائق وإن نجح في حجبها عن الأنظار الأمل قائمٌ .. ومن رحم الليل ينبثق النور

ثم تأتي الشمس لتتسخ بوجهها وضوءها ظلام ليلهم البارد مهما بدا للرائي طويلًا سرمدياً

ثلاثة حروفٍ

غاندي يوسف سعد

في زمانٍ ما، في مكانٍ ما، اختطفَ قرصانٌ ثلاثة حروف من الأبجدية، من
وقع حوافر الخيل وأسنة الرماح، ألبسها رداءً أحمر فصارت (حرب).
اشتراها تاجرٌ، أدخلها في خزائنه فتحوّلت إلى (ربح).
التجأت إلى حالمٍ صنع لها جناحين فشكّلت كلمة (بحر).
أعطاها لشاعرٍ فأدخلها إلى قلبه وخرجت (حبر).
أعطى الشاعرُ كلمة (حبر) إلى طفلٍ جائعٍ فسقطت فوقها من عينيه دمعانٍ
صارتا نقطتين
فقال: إنها (خبز).



عندما

عبد الله راتب نفاخ

عندما يعلو نشيدُ الأمل فوق دُنيا من رخامٍ، وتشرقُ نجمةٌ حمراءٌ على مأساةٍ عيونٍ تائهةٍ في ظلمةٍ الأنحاء،
عندها تعلو عقيرةٌ حزينةٌ في وادٍ تلون بالرمادِ.
وعندما تألم العيونُ من أشياء غريبةٍ لا تلقاها، وتتأكلُ في آبارِ الوقتِ مشاعرُ الآهاتِ، ليدخلها حنينُ العمرِ
إلى عهدٍ ألقٍ.
عندئذٍ فحسب، يغدو للحياةٍ معنى غير كلِّ معنى، يُعطي للهواءِ زينةً من بريقٍ.
غباةٌ تعجُّ به أصواتٌ متناهيةٌ من أرضٍ غريبةٍ سكنتها آلامُ قلوبٍ فارقتِ الحقيقةَ، فنفاها الوجودُ إلى جحيمِ
السّخرياتِ وهنالك في عالمٍ ما، تحلقُ أسماءٌ خفيةٌ تنشدُ كلها نشيداً واحداً، تصلُ منه كلماتٌ إلى عقولٍ
اسبّطرت في الحنينِ.
لكن .. يلوح من بعيدٍ قمرٌ أحمرٌ يتراقصُ على قلوبٍ مدمّاةٍ، فتكتبُ قصائدُ حبٍّ بيراعٍ من سنانٍ، وأمل .. أمل
.. أمل يرسمُ على العيونِ خرائطَ من دنيا قادمةٍ على جناحِ النورِ.
السماءُ تبكي لغيماتها بدموعٍ من ورودٍ، وأمطارُ الدّفءِ تغزو أرضاً لا تحول، فيعمّ الدنيا ربيعٌ بلا أرجاء.



أعلنت نتائج المرحلة النهائية لمسابقة درع الواحة الذهبي لصيف ٢٠١٣



محمد نعمان الحكيمي

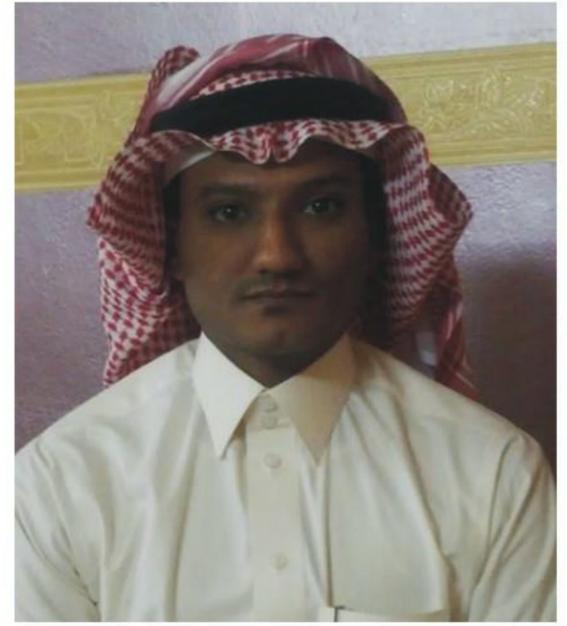
بعد منافسة شعرية قوية ومستوى رفيع وأداء مميز تفاعلاً ومشاركة وانتظاماً والتزاماً و على امتداد شهر ، أعلنت رابطة الواحة الثقافية المسجلة رسمياً كمنظمة ثقافية عالمية في السويد الفائزين بالمسابقة حيث فاز بالمركز الأول و درع رابطة الواحة الذهبي لصيف ٢٠١٣ الشاعر / حسين العقدي ، كما فاز الشاعر سليمان أحمد عبد العال بالمركز الثاني ، و فاز الشاعر محمد النعمة بيروك بالمركز الثالث. وبهذا الفوز يتأهل الشعراء الثلاثة لمسابقة الواحة السنوية الكبرى.



الشاعر محمد النعمة بيروك



الشاعر أحمد عبد العال



الشاعر حسين العقدي

وفي تصريحه عن وصول مسابقة درع صيف الواحة ٢٠١٣ للمرحلة النهائية قال مؤسس الرابطة الدكتور سمير العمرى : مسابقات الواحة ليست فقاعات ولا فرقعات كما تفعل أكثر المواقع والمؤسسات وإنما ستمثل نقلة نوعية في التعاطي مع هذا الجانب باعتماد الجدية والمصداقية والنزاهة والانتصار للنصوص قبل الشخص ، والواحة لا تتاجر بالأدب ولا أغراض لها مما تقدمه إلا ما ينفع الأمة ويخدم مسيرة الأدب والمشهد الأدبي ، وتسعى بعملها هذا لتحقيق الأهداف الجمعية لكل صادق حر نزيه يدرك أن تصحيح مسيرة الأدب والفكر هو تصحيح لمسيرة الأمة ودفع عنها ضده موجات التبعية وفقدان الهوية. وإنما في هذا السياق لنمد أيدينا للجميع أفراداً ومؤسسات في الشبكة وخارجها لتحقيق هذه

الأهداف العُليا وفق آلياتٍ فاعلةٍ ومُلتزمةٍ للجميع.

و أضافَ : لقد كانت مُسابقةُ الواحةِ التي نُظِّمت قبلَ أعوامٍ أحدَ أفضلِ مُسابقاتِ الأدبِ وأصدقها بشهادةِ الجميعِ ، ومنها تخرَجَ أدباءٌ كبارٌ شاركوا في كلِّ المُسابقاتِ الأدبيةِ التجاريَّةِ، ونُقدِمُ اليومَ للأمةِ مُسابقةَ الواحةِ الأدبيةِ السنويةِ بأطرٍ



رئيس الرابطة : مسابقة الواحة أحد أصدق مسابقات الأدب و الفوز بجائزتها قيمة حقيقية للأديب

خَلاقةٌ مُبادرينَ في أكثرها ومُصححينَ في ما تَبَقَى لتُصبحَ هذه المسابقةُ الرافدَ الحقيقيَّ والصحيحَ لخدمةِ الأدبِ والأدباءِ بشكلٍ صادقٍ وراقٍ وبما يَرتقي بالأديبِ ويقدمُهُ مُحدثاً رسمياً بلسانِ الأمةِ وقضاياها وحامياً غيوراً على هويَّتها وأصالتها. و أكدَّ الدكتورُ سَميرُ العمريُّ في نهايةِ تصرُّيحه : إنَّ مُسابقةَ الواحةِ والفوزَ بها وبشهادةِ الواحةِ وأوسمتها ودُروعها سيكونُ شهادةً يفتخرُ بها الأديبُ وتمثُلُ قيمةً حقيقيةً له في المحافلِ الأدبيةِ والرسميةِ .

الجديرُ ذكرُهُ أنَّ المُسابقةَ قدَّمتْ للأدبِ العربيِّ ولُمُحِبِّي الأدبِ عُمومًا والشعرِ خصوصًا قصائدَ بل خرائدَ مما يفتخرُ بها ديوانُ العربِ وشعراءُ كبارًا كرامًا لهمُ القدرُ والتميزُ المتألقُ أداءً ومستوىً بما يُظهرُ قوَّةَ شعراءِ الواحةِ وتألُّقهمُ نجومًا لامعةً في سماءِ الشعرِ حسبَ كثيرٍ من المتابعينَ والأدباءِ.

رابطه الواحةِ الثقافية هي منظمةٌ ثقافيةٌ عالميةٌ خيريةٌ تضطلعُ بعملٍ طوعيٍّ وفقَ منهجٍ واضحٍ ونظامٍ داخليٍّ مُلتزمٍ بأطره القانونيةِ ذاتِ رسالةٍ نهضويةٍ لخدمةِ الأمةِ وفقَ أهدافٍ مُحددةٍ ، مستقلةٌ لا تتبعُ جهةً رسميةً ولا حزبًا سياسيًا ولا دولةً أو حكومةً ، منهجها هو الريادةُ من جهةٍ والتصحيحُ من جهةٍ أخرى. وبهذينِ التصورينِ تتعاملُ بشكلٍ علميٍّ ومدرّسٍ مع معطياتِ الواقعِ ومتطلباتِ المرحلةِ وضروراتِ التعايشِ بما يحافظُ على الهويةِ ويرتقي بمستوى اللغةِ والأدبِ ، وبما يُقدِّمُ الفكرَ والأدبَ وجهًا حضاريًا للأمةِ وناطقًا رسميًا بلسانها.

يا شيخ المجاهدين عمر

د. مازن لبايدي



وَاسْتَنْزَفُوا الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءٍ
سَفَحُوا كَرَامَةَ أُمَّةٍ وَدِمَاءَ
وَاسْتَمْلَكُوا الْأَعْمَاقَ وَالْأَجْوَاءَ
جَعَلُوا الشُّعُوبَ كَمَا الْعَبِيدِ سَوَاءَ
وَتَرَى السَّجُونَ مِنَ الْكِرَامِ مِلَاءَ
وَاسْتَبَطْنُوا تَبَعَ الطُّغَاةِ وَلَايَ
وَاسْتَبَدُّوا طَاغُوتَهُمْ إِقْرَاءَ
جُنْدٍ لِرُومًا أَوْ أَشَدُّ بِلَاءَ
وَيَسُومُ فِيهِ الْخَسْفَ وَالْبَغْضَاءَ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ تَضْرِبُ الْأَعْدَاءَ
حَقَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِضْوَاءَ
وَعَرَسْتَ فِيهِمْ عِزَّةً وَإِبْرَاءَ
وَنَسَاؤُهُمْ أَنْعَمَ بِهِنَّ نِسَاءَ
أَكْمَامُهُ قَبْلَ الرَّيْبِ شِتَاءَ
وَدَكَوُهُمْ مَلَأَ الْقُلُوبَ زَكَاءَ
وَسَقَتْ رِمَالًا أُغْرِسَتْ أَشْلَاءَ
جِيلٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَاءَ
وَلْتُنْصِتِ الدُّنْيَا لَهُمْ إِصْغَاءَ

خَانُوا جِهَادَكَ مَذُ رَفَعْتَ لَوَاءَ
يَا وَيْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ حِسٍّ أَوْ دَمٍ
جَعَلُوا مَرَاتِعَهُمْ كُنُوزَ بِلَادِهِمْ
وَلِأَجْلِ دُنْيَاهُمْ وَحَفِظِ عُرُوشِهِمْ
فَتَرَى فُتَاتَ السُّحْتِ فِي أَرْذَالِهِمْ
لَبَسُوا مُسُوحَ الثَّائِرِينَ وَوَجْهَهُمْ
خَلَعُوا كِتَابَ الْحَقِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ
عَاثُوا بِهَا فَكَانَهُمْ بِفَسَادِهِمْ
عَجَبًا لِمَنْ عَاشَ الصَّبَا فِي مَوْطِنٍ
يَا شَيْخَنَا الْمُخْتَارُ هَلْ مِنْ أَجْلِهِمْ
أَمْ كُنْتَ تَزْرَعُ فِي نُفُوسِ الْأُمَّةِ الْـ
رَبِيَّتَ شَعْبًا لَا يَذُلُّ لِعَاصِبٍ
فَرَجَالُهُمْ كَالْأَسَدِ فِي آجَامِهَا
وَشَبَابُهُمْ كَالْـوَرْدِ يَوْمَ تَفْتَحَتْ
فَتَضَوَّعَتْ لِنَبِيَا* بَعِطَرِ رَحِيْقِهِمْ
وَتَفَجَّرَتْ مُهْجُ الْقُلُوبِ حَمِيَّةً
فَاهْدَأْ أَيَا شَيْخَ الْجِهَادِ فِي غَدٍ
فَلِيَهْتَفُوا بِالْحَقِّ فِي أَسْمَاعِهَا

* لِنَبِيَا = لِنَبِيَا



الله أم "الكاميرا"

بهجت الرشيدي

جلستُ هناك في مقعدٍ من مقاعدِ استعلاماتٍ إحدى عماداتِ الجامعة بعدما طلبَ مني الموظفُ الانتظارَ ربعَ ساعةٍ لإنهاءِ المعاملةِ ، وبدأتُ ألاحظُ المكانَ الذي أدخله أولَ مرّةٍ ، يمينًا ويسارًا ، واستوقفتني "كاميرتا" مراقبةً مثبتتان إلى السقفِ ، إحداها تراقبُ المدخلَ والثانية تراقبُ قاعةَ الانتظارِ ..

أخرجتُ "موبايلي" ولعبتُ قليلاً لعبة "الكولف" ، ثم قفزتُ في ذهني إحدى مقالاتِ الدكتور عمادِ الدين خليل قرأتها قبلَ أكثرَ من عشرِ سنواتٍ في كتابه (مؤشراتُ إسلامية في زمن السرعة) حيثُ كانتِ المقالةُ تتحدثُ عن خطوطِ الدفاعِ الأربعة التي تعترضُ الإنسانَ إذا ما حاولَ أن يتجاوزَ المشروعَ ويمارسَ الظلمَ ، وأن أولَ خطٍّ من هذه الخطوطِ التي سوفَ تعترضُه هو (الضميرُ) ..

المراقبةُ الذاتيةُ .. استحضرُ مراقبةَ الله تعالى .. كاميراتُ المراقبةِ باتتْ ظاهرةً منتشرةً بشكلٍ ملحوظٍ وربما مقلقٍ في الدُّولِ ، وخاصةً الغربيةِ منها ، حيثُ صارَ إنسانُ القرنِ الواحدِ والعشرينِ ، و تحتِ دعاوىِ الحريّاتِ ، أصبحَ مراقبًا في حركاتِهِ وسكناتِهِ ، في الأسواقِ و "المولاتِ" و "السوبر ماركتاتِ" و الدوائرِ و المستشفياتِ و المدارسِ و الشوارعِ .

وفي العراقِ ، تعرفنا على هذه الثقافةِ الدخيلةِ بعدَ سنواتٍ من الاحتلالِ البغيضِ . ولستُ هنا أريدُ إصدارَ فتوى جوازٍ أو منعٍ تلكِ "الكاميراتِ" ، فلستُ أهلاً لذلكِ ، كما لا أريدُ أن أعرضَ إيجابياتِ وجودِها أو سلبيّاتها ، فلا شكَّ في وجودِ دواعٍ وأسبابٍ لاستخدامِها في اكتشافِ الجريمةِ والمخالفاتِ المروريةِ و مراقبةِ أداءِ الموظفينِ ، وكذلك لا شكَّ في سلبيّاتٍ قد تحملُها إذا ما سلطتْ على رقابِ العبادِ بشكلٍ تعسفيٍّ وجائرٍ ، بحجةِ "فوبيا" الأمنِ ..

والسؤالُ الذي يبدو على جانبٍ من الأهمية هنا ، لماذا تحوّلَ الناسُ من مراقبةِ الله تعالى إلى مراقبةِ "الكاميرا" ؟ وهل يمكنُ أن تحلَّ تلكِ "الكاميراتِ" تلكَ الإشكالياتِ الدينيَّةِ والفكريَّةِ والأخلاقيَّةِ فعلاً ؟ وخاصةً في ظلِّ تطورِ العلومِ و "التكنولوجيا" وحتى آلياتِ الجريمةِ .

وهل سيأتي اليومُ الذي سنضعُ فيه "كاميراتِ" مراقبةٍ في غرفِ بيوتنا على حسابِ تقلصِ فكرةِ المراقبةِ الإلهيةِ ؟ وهل الأصلُ هو الحدُّ من الممارساتِ المنحرفةِ بالتوعيةِ والتثقيفِ أم "بالكاميراتِ" المراقبةِ ؟ أسئلةٌ تحتاجُ حقاً إلى أجوبةٍ فعليةٍ ..

حدثني جدِّي .. الذي تعلمتُ القرآنَ على يديه وكان يلوحُ بعكازتِهِ تأديباً لنا كأنها الدرّةُ العمريَّةُ .. حدثني أن صديقه كان نائماً في البرِّ أيامَ الحصادِ ، يومَ كان الناسُ على صلةٍ وثيقةٍ بالطبيعةِ ، وقد كان له ثلاثة أشهرٍ لم يرَ أهله فيها ، فأحسَّ بحركةٍ في الجوارِ ، وإذا بامرأةٍ في زينتها تسعى مع حمارها ، وقد كانتِ النسوةُ تخرجُ وقتَ الفجرِ لجمعِ الحطبِ ، لكنّها أخطأتِ الوقتَ فخرجتْ في عتمةِ الليلِ على ضوءِ القمرِ ، وعندما استفسرَ منها قالتِ إنها عروسٌ منذُ ثلاثةِ أيامٍ خرجتْ تحتطبُ ، فما كان من هذا الرجلِ الأمينِ إلا أن جهّزها بالحطبِ ونصحها بأن لا تخرجَ قبلَ التأكدِ من وقتِ الاحتطابِ ...

أظنُّ الأمرَ لا يحتاجُ إلى تعليقٍ ..

فأين كانتِ "الكاميراتِ" لحظتها و مخابراتِ "CIA" و "الإنتربول" العالمي ؟

كلُّ ذلكِ لا يحتاجُ إذا كانتِ المتحسساتُ (Sensors) الإيمانيةُ يقظةً تستشعرُ رقابةَ الله تعالى من عليانه .. ولكن - بالعودةِ إلى مقالِ الدكتور عمادِ الدين خليل - يومَ يتجاوزُ المرءُ ضميرهَ ، سيعترضُه خطُّ الدفاعِ الثاني ، الأنظمةُ والمؤسساتُ و "كاميراتُ" المراقبةِ ، وإذا تجاوزه سيعترضُه خطُّ الدفاعِ الثالثِ ، السننُ الطبيعيَّةُ التي ما تلبثُ أن تتحركَ بأمرِ الله تعالى لكي تضربَ ضربتها وتُنزلَ قصاصها العادلَ ، وإذا ما أفلتَ الإنسانُ من آخرِ خطوطِ الدفاعِ الأرضيةِ ، فإنه لن يستطيعَ الإفلاتَ من قبضةِ الله تعالى في اليومِ الآخرِ ..

وتخبرنا الرواياتُ أنّ المؤمنينَ الفاتحينَ أرسلوا إلى أميرِ المؤمنينِ عمرَ - رضي الله عنه - كنوزَ كسرى وفارسَ ، فلما صارت بين يديه قال : إن قوماً أدوا هذه لأمناءِ .

فقال له عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه : يا أميرَ المؤمنينِ ، عفتَ فعفوا ، ولو رتعتَ لرتعوا .

قومٌ أمناءٌ .. يقطعونَ النهرَ والفيافيَ والوديانَ .. ليلاً ونهاراً .. دونَ أن يخطرَ على بالِ أحدهمَ أن يمدَّ يده على ما يُغري غيرهمَ من لمعانِ الذهبِ .. قبلَ أن يكتشفَ الحسنُ بنُ الهيثمِ مبادئَ اختراعِ "الكاميرا" بأكثرَ من ٣٥٠ سنة .

سلامٌ عليكِ يا عمرُ .. وسلامٌ على درّتكِ .. اشتقنا لكما .

المعري

أنا الشيخُ المُفترى عليه

الجزء الثاني

أحمد حمود الغنام

فلو تتبعنا شهادات من عاصروه وكانوا قريبين منه ، لسمعنا منهم كلاماً نستطيع أن نستشف منه سلامة عقيدة هذا الرجل ، بخلاف من كان له معه خلاف نتيجة تحامل المعري على بعض أصحاب الآراء الهدامة في ديننا ، مما دعاهم ليساهموا بشكل كبير في تشويه صورته أمام الناس ، وتبعهم في ذلك بعض الأئمة عن حسن نية بما أهالوا على الرجل من تهم .. وهنا نستعرض بعض آراء ممن عاصروه ، وآراء بعض المحدثين ، فاليكم ذلك :

○ أورد ابن خلكان في وفيات الأعيان عند ترجمته لأبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الإسلام؛ حيث قال :

هو -أي المعري- من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وكان كثير الخير والعبادة، وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن، ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه، فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته، فقال: هو رجل من المسلمين .

○ روى السلفي الحافظ أبو طاهر صدر الدين الأصبهاني الشافعي أنه دخل على أبي العلاء بالمعرة في وقت خلوة بغير علم منه ، فسمع يُنشد شيئاً ثم تأوه مرات وتلا آيات ثم صاح وبكى وطرح وجهه على الأرض ثم رفع رأسه ، ومسح وجهه وقال: سبحان من تكلم بهذا في القدم ! فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة . فقلت : أرى في وجهك أثر غيظٍ ؟ ! فقال : تلوت شيئاً من كلام الخالق وأنشدت شيئاً من كلام المخلوق فلحقني ما ترى فتحقق صحة دينه وقوة يقينه . وبعد الحديث عن بعض مناقب المعري يتابع السلفي قائلاً :

وفي الجملة كان من أهل الفضل الوافي والأدب الباهر والمعرفة بالنسب وأيام العرب " (انظر : لسان الميزان - ابن حجر ١ / ٢٠٤)

قرأ القرآن بروايات , وسمع الحديث اليسير بالشام على ثقات، وحدث به (انظر : الإنصاف والتحري ص ٥١٤ .) , وخرج من حديثه سبعة أجزاء رويت عنه , وله في التوحيد وإثبات النبوة وما يحض على الزهد شعر كثير ، والمُشكَلُ منه على زعمه له تفسير .

○ يقول الصفدي في كتابه " تصحيح التصحيف وتحريير التحريف " : إنه " جرى ذكرُ المعري أبي العلاء في بعض المجالس فقال بعض من حضر: كان كافراً، فقيل له: بماذا؟ قال: بقوله:

نبي من الغربان ليس بذي شرع" ..

وفي مكان ثان كنت قد قرأت البيت المذكور:

نبي من الغربان ليس على شرع يُخبرنا أن الشعوب إلى الصدع
الغربان بدل الغربان .

○ ومن العصر الحديث فإن أشهر من دافع عن المعري أمير البيان محمود محمد شاكر ، حيث أفرد له كتاباً سماه : " أباطيل وأسمازل للرد على مشويهي صورة المعري "

ومن العصر الحديث أيضاً ممن تعرض لهذه القضية أديب آخر من أعلام العصر الحديث وهو أحمد باكثير ، حيث كتب مسرحيته : " ثلاثة أيام مع رهين المحبسين "

حاول فيها الدفاع عن بعض ما أثير حول المعري من شكوك .

ونختم هنا برد المعري :

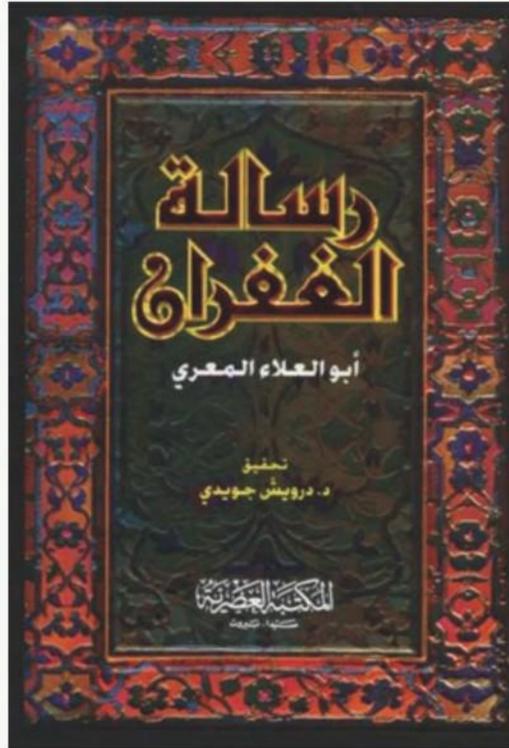
إذا قال فيك الناس ما لا تحبه *** فصبراً يفيء ودّ العدو إليك وقد نطقوا مينا على الله وافتروا *** فما لهم لا يفترون عليك من الناس من لفظه لؤلؤ *** يصادفه اللقط إذ يلفظ وبعضهم لفظه كالحصى *** يقال فيلغى ولا يحفظ

يُصدر الدكتور السعيد السيد عبادة كتابه المسمى " أبو العلاء الناقد " بهذين البيتين للمعري ، وتراه في مكان آخر يتابع الحديث عن ثقافة المعري الواسعة والتي كان لها الأثر الكبير في براعته في النقد ، فقد كان المعري ملماً بجميع أنواع علوم اللغة وفنونها من النحو والصرف والاشتقاق والغريب . وعلوم الأدب من علم البيان ، والعروض والقوافي ، وأخبار وأيام الجاهلية والإسلام ، وعلم الشعر جاهليته وإسلاميه . ثم علوم الشريعة من التفسير ، والقراءات ، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، والتوحيد والكلام . وعلوم التاريخ من التاريخ العام ، والسيرة ، والفرق . والعلوم الفلسفية من علم الفلك والنجوم ، وعلم النعم والإيقاع ، والمنطق ، والفلسفة . أضف إلى ذلك معرفة واسعة عميقة بحياة عصره ، من أخلاق وعادات وسياسة . هذا إضافة إلى ثقافته العامة ، وثقته بنفسه واعتداده بها . كل هذا يجعلنا ندرك مال هذه العقلية الفذة من أهمية في العلوم التي نجنيها من عنده ، ومنها النقد ..

سبق وأشرت إلى المدخل لتعريف المعري للشعر ، وهو ما ورد في "رسالة الغفران " : " الشعر كلام موزون تقبله الغريزة على شرائط ، إن زاد أو نقص أبانه الحس " الجزئية في الشعر ، لا الحصر ، مثل يقول التبريزي : " كنت أسأل المعري مرّ بيت جيد قال : يا أبا زكريا هذا هو ويقول ابن سنان : " ما زلت أسمع أبا يمكن تجاوزها " .

ومجمل القول عنده أن الشعر هو نتاج والغريزة المهدبة ، والبراعة المكتسبة ببعض الأمور الخاصة به ، كما رأينا .

يذكر د. السعيد السيد عبادة في كتابه " معرض حديثه عن العوامل الخاصة جوانبه غموضاً وخفاءً ، إن لم يكن لاختلاف الرأي ، واضطراب الرؤية على كثرتهم- إلى تحديد قاطع أو متفق مذاهب شتى ، بلغت في كثير من صاحبه الخاصة . فكان من صفاته عند



زندقة ، الحاد ، تعطيل ، شك ، حيرة ، اختلاف عقيدة ، يقابلها عند من أحسنوا الظن به : إيمان صحيح ، توبة ، وارعوا عما سبق منه . وعند من ربطوا بينه وبين بعض الطوائف : تشيع ، اعتزال ، برهمة ، جبر ، قرمطة ، درزية . اهـ (الأصل هكذا) . ((لو كان يعتقد مثل هذا الاعتقاد أو شيء (شيئاً) منه لكان دعا إليه ، ولما أخفاه)) ! يتابع عبادة فيقول : " هكذا بدأ أبو العلاء عند مؤرخيه : كافرًا ومؤمنًا ، بل متشيعًا ومعتزلًا وجبريًّا ، على هذا النوع من التناقض العجيب ! ولم يكن أبو العلاء كذلك في الواقع ، لاستحالة اجتماع هذه الصفات في شخص . ولم يكن هذا الغموض وما نشأ عنه إلا أثرًا لجملة من العوامل تلاحظها في آثاره وتاريخه على النحو التالي :

أولاً : تحرر عقله من قيود الرغبة والرغبة في نقد الحياة والسخرية منها ، منذ اقتنع بغرورها واعتزالها بتأثير اتجاهه الفلسفي ، حتى جاء ما تناول الدين من نقده وسخريته مؤهلاً لتجاوز الحد ، ومؤدياً إلى ما كان من سوء الظن والاتهام .

ثانياً : صياغته كثيراً من آرائه شعراً ، له نسقه الخاص في اللغة والتجوز والبدیع ولزوم ما لا يلزم ، مما أدى إلى اضطراب الرؤية والفهم عند كثيرين ممن تناولوه ، لا سيما من تقصروا بهم همتهم العقلية والذوقية عن مستواه ومستوى المشتبه منه خاصة . على نحو ما تجد في (زجر النابح) الذي ألفه المعري للدفاع عن بعض ما اتهم به في (اللزوميات) ، وكان أخص ما التفت إليه بالدفاع ما ضلّ فيه المعترض سبيل التأويل ، لسوء قصده أو جهله بأساليب النظم ، حتى وجدناه كثيراً ما يصدر دفاعه بنحو قوله : " المعنى كذا " أو يعقب عليه بقوله : " فإنما ذلك - أي إنكار المنكر - بغباوته وضلاله عن أساليب القول " ، أو يسرف في ضرب الأمثال لكلامه من القرآن والحديث والشعر والنثر .

ثالثاً : جزئية النظر في كثير من صفاتهم السابقة ، لا سيما حكمهم بتشيعه واعتزاله وقرمطته ودرزيتته وبرهمتيه ، واتهامهم له بإنكار النبوات والبعث والجن والملائكة ، إذ بنوا هذه الأحكام والاتهامات على أبيات مؤهمة أو غامضة ، وأعرضوا عن أضعافها

من شعره ونثره الواضح الدلالة على ضد ما حكموا وما وصفوا .

رابعاً : تحريف كثير من شعره في حياته قصداً لإيذائه ، وبعد مماته تأييداً لمقالة السوء فيه ؛ ففي حياته ذكروا أنه أنشأ (رسالة الضبعين) دفاعاً عن بيتين حرفاً من اللزوميات ، وبعد مماته كان من مؤرخيه من حرفوا بعض أبياتها ، وهم أبو الفدا ، والذهبي ، وابن الشحنة . على أن هذا الديوان رغم طبعه عدة طبعات حتى الآن لم يحقق تحقيقاً علمياً دقيقاً ينقيه مما به من تصحيف وتحريف !

خامساً : اتجاه بعض تلامذته وغيرهم إلى وضع الأشعار على لسانه ؛ يضمّنونها أقاويل الملاحدة قصداً لهلاكه وإتلافاً لنفسه . ولعل بعض ما نسبته إليه مؤرخوه من أبيات ليست في ديواني السقط واللزوميات ، وكانت حجة لبعض الدارسين مما وضعه هؤلاء .

وإذا كان من المستحيل أن نقطع بذلك في جميعها ، لضياح الشطر الأكبر من شعره إلى الآن ، فإن بعضها قد قطع ابن العديم - وهو حجة في تاريخ أبي العلاء - بوضعه ، لأنه لم يجده في شيء من دواوينه التي رآها وتتبعها .

سادساً : نسبة بعض الأبيات المنحرفة إليه قصداً أو خطأ للتشنيع عليه بها - مع أنها - بالتحقيق - من شعر غيره ، على نحو ما فعل السبكي ، وأبو الحسن الجزار ، وغيرهما .

سابعاً : ضياح كثير من آثاره ، لاسيما كتبه التي دفع فيها ما اتهم به ، ببيان ما قصد إليه ، وهي : (زجر النابح) ، (نجر الزجر) ، و (رسالة الضبعين) . وكلها مما دافع به عن (لزوم ما يلزم) . والمطلع على ما بقي من (زجر النابح) يدرك مدى أهمية هذا الضائع في فهم ما قصد إليه .

ثامناً : إلى جانب ذلك كله نجد في آثار أبي العلاء التي وصلت إلينا والتي لم تصل ووصفت ما هو مغمور بالشعور الديني السليم ، لاسيما ما ألفه خالصاً للوعظ والإرشاد ، أو لتمجيد الله الذي جلّ عن التمجيد ، وهو كثير ، نذكر منه - على سبيل المثال لا الحصر - "الفصول والغايات" منه كراسة ، و "الأيك والغصون" ألف ومنتا كراسة ، و "تضمين الآي" أربعمئة كراسة ، و "تاج الحرة" أربعمئة كراسة ، وغيرها كثير .

كما نجد في سلوكه إبان عزلته ما يؤكد هذا الشعور ؛ فقد زهد وتنسك ولزم بيته ، وتوفر على ذكر الله والصلاة والصيام له ، وهو القائل :

وعالم خالقي أن الصلاة له = ألد عندي من دري وياقوتي

أنا صائم طول الحياة وإنما = فطري الحمام ويوم ذاك أعيد

هذه العوامل مجتمعة ، وما يبدو من تفاوت بين آثاره التي غمرت بشعوره الديني السليم ، وآثاره التي غمرت بتحرره وجرأته ، مع الجهل بتاريخها ؛ جميعها على الترتيب ذلك هو الذي يفسر لنا ما يبدو من غموض اعتقاده واضطراب السابقين فيه ، بل يقنعنا بتعذر القطع فيه برأي ، حتى نظهر على جميع هذه الآثار ونحققها وننقيها من التزييف ، ثم ندرسها ونوازن بينها .

ومهما يكن من أمر هذا الاعتقاد وصفته ، فإنه - كما ترى - واضح المعالم في حياته وآثاره ، قوي التأثير فيهما ، وكذلك كان في نقده الأدبي ، إلا أنه فيه على وجهين :

عام : وهو ما يشارك نقده فيه سائر آثاره ، من حيث ساء رأي بعضهم فيها ، وكثر إعراضهم عنها ، لسوء القالة في دينه . وإنما ذلك بالنسبة إلى نقده من ابن الأثير ، وابن معقل . وخاص : وهو نوعان : نوع لم تزايل المعري في إبدائه روح الجد والصدق والصرامة - وهو الأكثر - إذ تردّد في معظم كتبه التي ألفها في عزلته على امتدادها منذ "الفصول والغايات" أول ما ألف فيها ، وحتى "الضوء" آخر تأليفه . ونوع اكتنقه من السخرية والجرأة في العرض ما زهد الكثيرين طويلاً فيه ، من المعروف جملة كتفضيله نعيم الجنة على جزاء التكسب في الدنيا ، وجعله الشعر الذي يمجّد الله سبحانه وقيم الدين سبباً للغفران والتكريم في الجنة ، وإن كنت أميل إلى تصديقه وتقبله لأمر :

منها : ما صدر من نقده عن حسه الديني البعيد عن مظنة السخرية ؛ لأنه يعني أصالة هذا الاتجاه عنده .

ومنها : ظروف المعري في إبدائه حوالي سنة ٤٢٤ هـ - تاريخ إملاء الغفران - وهي ظروف اتهامه بالكفر والزندقة ، لما أبداه من آراء جريئة في "اللزوميات" التي انتهى من نظمها ونشرها في الناس حوالي سنة ٤٢١ هـ .

فإن مثل هذه الظروف ، وما قاساه فيها من عنف الاتهام - كما يبدو في "زجر النابح" - حتى اضطر أن يدافع عن نفسه بهذا الكتاب وكتابين آخرين ، ثمثل عندي جده في الحديث عن الغفران والتوسع في أسبابه من توبة ، وشفاعة ، وشعر ديني ، أملاً منه في عفو الله عما بدر منه بما له من ذكر وتمجيد .

ومنها : أنه في مقدمة "اللزوميات" التي بين فيها ما رفض من الشعر وما لم يرفض جعل رفضه فقط لما استجيز فيه الكذب ، أمّا الكائن عظة للسامع فهو إن شاء الله مما لم يلتمس به الثواب ، كما قال .

على أننا بالنظر في النوع الأول من حيث ملابس بعض صورته لصور النقد الديني الذي أخذ بسببه في "اللزوميات" ، ومن حيث تردّد صورته خلال عزله كلها ؛ يمكننا أن نرجح غلبة اليقين الديني السليم على قلبه ، وعمق جذوره في نفسه ؛ مهما لا يسه أحياناً من عوارض اليأس والسخط التي تأتي وتزول .

لؤلؤ منثور

أنا لم أرَ جُثَّ الصَّغارِ! أنا ما رأيتُ إلَّا النُّورَ! نورٌ يشعُّ من أجسادِهِم، فَحَسِبْتُهُم لؤلؤًا منثورًا!

هنا نور

أمطار الانكسار

عندما تتبرِّج (..) كغيمةٍ عصريَّةٍ مكحلةٍ العَيْنينِ فتسير على درجاتِ السَّماءِ مُختالَةً؛ وكأنَّها تحسبُ السَّماءَ مكانها!.
فانتظرْ يا صديقي موعدَ سقوطِها أو سقوطِ أمطارِ الانكسارِ.

أحمد الأستاذ

وسقط شهيدًا ..

حملَ سلاحَهُ وتوجَّهَ إلى ساحةِ المعركةِ ليقاتلَ عدوَّهُ و عدوَّ دينِهِ وأُمَّتِهِ، عندما وصلَ هناكَ كانَ ظهرُهُ يحملُ ألفَ طعنةٍ وطعنةٍ، سقطَ قبلَ أنْ يقاتلَ عدوَّهُ و عدوَّ دينِهِ وأُمَّتِهِ..

بهجت الرشيد

سلام.... عليك

سلامٌ على عيونِكَ ترتدي لونَ الجداولِ، تنافسُ النُّورَ المسافرَ في مداراتِ البلايلِ.
سلامٌ على كحلِ بعيني إذ يراكَ مليكُ بابلِ، يزورُ قهوتكَ العزيزةَ، يرتشفُ عبقَ التَّوابلِ.

أميمة الرباعي

تقرير صامت

بدأ المراسلُ تقريرَهُ المُتلفزَ وخلفَهُ تراحمَ مجموعةٍ من النَّاسِ يملأُ تعابيرِ أوجهِهم الحمَّاسُ والاهتمامُ والرَّغبةُ في الكلامِ بل الصُّراخِ، وبينهم عيَّانٌ تشعانُ ببريقِ أشدِّ ألقا من وجهٍ تغلبُ عليه البراءةُ والوضوحُ. كانَ ينظرُ إلى آلةِ التصويرِ وكأنَّهُ يحاولُ من خلالِ عدستها مخاطبةَ كلِّ قاعدٍ خلفَ الشاشةِ في بقاعِ الدنيا وكلِّ جيلٍ سيأتي في المُستقبلِ. لم يكنْ يعبأُ كثيرًا بما يفصلُ المراسلُ أو بما يهتفُ الجمهورُ. رفعَ يدهُ بعلامةِ النَّصرِ ثمَّ قبضَها وكوَّحَ بها.... وأنهى المراسلُ تقريرَهُ.

مازن لبابيدي

السطر الأخير

ثمَّ خَطَّت ريشةُ الله ختامَ القصةِ: " كلُّ يومٍ، في سَجْوِّ الليلِ، يأتي طيفُها معَ صوتِها .. معَ غصتي! "

مصطفى حمزة

كاريكاتير



بريشة الفنان :

رشاد السامعي



مجلة الواح الثقافية

تصدر عن
رابطة الواحة الثقافية

[Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa](http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa)